الأليكا استعمار جديد تؤسّس له عقلية سياسيّة متخاذلة منبطحة

بعد أن اقتصر دوره في المصادقة
على القروض الأجنبية
مجلس النواب يعمق الارتهان

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

محافظ البنك المركزي:
" تونس لا متاع نفط لا متاع فسفاط "

التحرير — الإثنين 15 رمضان 1440 الموافق لـ 20 ماي 2019 م العدد 242 الثمن 700م — التحرير

النظام في تونس جعل البلاد تحت الوصاية الاستعماريّة

الغنّوشي في فرنسا.. افتتاح موسم «الحجّ» إلى أوروبا

حقيقة تهديد أمريكا لإيران بالحرب

السفارات الغربية تتكالب على ثورة السودان

الصين تمنع مسلمي الإيغور من صيام رمضان

كلمة العدد

نداء رمضان

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»

أيّها المسلمون، هذا شهر رمضان، شهر عظيم مبارك، شهر القرآن، شهر الطّاعات والانتصارات، هذا شهر أوّله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار. ورغم كلّ ذلك فنحن في أسوأ حال إذ لم يعد خافيا على أحد ما يحلّ بالبلاد من استعمار مباشر يتحكّم فيها وفي أرزاقكم ومعاشكم، ولم يعد خافيا أنّ ما حلّ ببلادنا وأهلنا وشبابنا ليس إلاّ الثمرة الخبيثة لتطبيق نظام رأسماليّ خاطئ فاسد مناقض لعقيدة الإسلام وأحكامه وصدق الله العظيم حيث يقول: «ومَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمَى»

أيّها المسلمون

تتالى الدعوات مرّة أخرى إلى انتخابات نزيهة وشفافة، ومرّة أخرى يزعمون أنّ الانتخابات ستُخرج تونس وأهلها من الأزمات وضنك العيش، ولكن ماذا فعل المجلس التّأسيسيّ المنتخب انتخابات نزيهة وشفافة في 2011 ثمّ ماذا فعل مجلس النّوّاب المنتخب انتخابات نزيهة وشفّافة في 2014 ؟ هل حرّروا البلاد وقطعوا نفوذ المستعمر؟ هل استردّوا ثروات البلاد؟ هل أعادوا الأموال المنهوبة؟ هل تحسّنت الأحوال؟ هل حكموا بما أنزل الله لعباده؟

فهل ستكون انتخابات 2019 أفضل؟ هل سيحكم المنتخَبون بشرع الله؟ هل سيستردّون ثروات البلاد المنهوبة؟ هل سيقطعون عبث السفراء، سفراء الدّول الاستعماريّة وتدخّلهم في سياسات البلد؟ هل سينقذون البلاد من القروض الربويّة المهلكة؟؟

أيّها المسلمون:

مجلس النّوّاب الذي يدعونكم لانتخابه مجلس يشرّع من دون الله، يدوس أحكام الله ويسلّم البلاد لأعدائها

أيّها المسلمون:

أترضون بعد أن أكرمكم الله سبحانه وتعالى بالمكرمات أن تتحاكموا إلى شرع غير شرع ربّكم؟ وأنتم تقرؤون في مساجدكم قول الله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا» أقوانين يضعها بشر ناقصون متشاكسون خير أم أحكام اللّطيف الخبير؟

أتقبلون أن تكونوا عبيدا لغير الله؟ أتتخذون هذا القرآن مهجورا؟ وأنتم تقرؤون في صلواتكم: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا (29) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)30«

أيّها المسلمون، إنّنا في حزب التحرير ندعوكم أن اتخذوا مع الرسول سبيلا ولا تتخذوا القرآن الكريم مهجورا، بل اجعلوه النّظام الذي يُنظّم حياتكم ليحلّ جميع مشاكلكم ويضمن لكم الطمأنينة والسعادة الحقيقيّة، أولستم تتلون في مساجدكم قول الله تعالى: « فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى»،

أيّها المسلمون:

لقد أقبلتم على الله، وعلى بيوت الله، وتركتم شهواتكم، طعامكم وشرابكم حين دعاكم ربّكم بقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»، فاستجبتم ولبّيتم وأقبلتم على سماع القرآن الكريم، كتابا منزّلا «مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ» «يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا.» وإنّ الله الذي فرض عليكم الصّلاة والصّيام فاستجبتم ولبّيتم هو الذي فرض عليكم الحكم بشرع الله في دولة الخلافة الدّولة التي فرض عليكم ربّكم إقامتها، فبادروا إلى أعظم الفرائض فأقيموها فهذا شهر الله شهر الانتصارات، هذا شهر يُضاعف فيه الأجر ويُجزل فيه الثّواب وتتعاظم فيه الطّاعة حتى تكون النّافلة كالفريضة، والفريضة فيه كسبعين فيما سواه،

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»

النظام في تونس جعل البلاد تحت الوصاية الاستعماريّة

بقلم: الأستاذ محمد الناصر شويخة

ما أشبه اليوم بالبارحة، فحال تونس اليوم لا يختلف عن حالها يوم تدخّلت فيها الدّول الاستعماريّة في القرن الـ19م وصار البايات (حكّام ذلك الزمان) تحت إمرة القناصل الأجانب، حيث كان القناصل الفرنسيون والإنجليز والإيطاليون يلازمون الباي ووزراءه ويملون عليهم أعمالهم ويضعون لهم السياسات حتّى غرقت البلاد في الدّيون الاستعماريّة وأخضعت ماليّتها لرقابة "الكوميسيون" المالي بإشراف من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا... ثمّ كان الاحتلال سنة 1881م.

أمّا اليوم فالمسؤولون من الدّول الاستعماريّة (بريطانيا وأمريكا وفرنسا) لا يكادون يغادرون البلاد، كلّما ذهب مسؤول خلفه آخر، وصار من المألوف في تونس أن ترى سفيرة بريطانيا في حيّ من أحياء العاصمة تشارك شبابا إنشاء إذاعة محليّة على الإنترنيت أو تراها في بلدة صغيرة في شمال البلاد تفتتح مركز أمن نموذجيّا أو تراها في جنوب البلاد، في صفاقس تزور حقلا للغاز والنّفط أو في تطاوين تجتمع بجمعيّات هناك... ولا يغيب سفير أمريكا الجديد عن المشهد، فمنذ تعيينه في كانون الثاني/يناير 2019 وهو لا ينفكّ يلتقي المسؤولين، ثمّ انطلق في جولة عبر البلاد يجوبها طولا وعرضا؛ فذهب إلى مدنين ليشارك في افتتاح مكتب جهويّ للجنة مكافحة الفساد، ثمّ انتقل إلى مدينة قبليّ في عمق الجنوب ليزور البلديّة هناك ثمّ ينتقل إلى مدينة توزر في الجنوب الغربي ليزور "مدرسة" للصناعات التقليديّة... أمّا السفير الفرنسي فتراه في كلّ مكان وبكلّ زيّ حتّى صار موضع تندّر التونسيين...

نعم استبيحت البلاد وصارت مرتعا للدّول الاستعماريّة، لسفرائهم يجوبون البلاد كحكّام وأصحاب قرار، فهم في جولاتهم يقدّمون مساعدات ويعقدون الاتّفاقيّات، ويعاودون الزيارة لمتابعة الاتّفاقيّات. أمّا الفئة الحاكمة فتفتح لهم الأبواب فتحا وتسهّل زياراتهم وتحميهم، وفرضت هذه الدّول الاستعماريّة وبخاصّة بريطانيا على الحكّام في تونس اتّفاقيّات تضمن لها التدخّل المباشر في سياسة البلاد تخطيطا وتشريعا وتنفيذا؛ فعقدت بريطانيا اتّفاقيّات استراتيجيّة مع تونس في مجالات حسّاسة، إذ عقدت اتّفاقيّة إعادة هيكلة مصالح رئاسة الحكومة وعقدت اتّفاقيّة استراتيجيّة أمنيّة مع وزارات الدّاخليّة والماليّة والتربية والتعليم العالي والدّفاع وحقوق الإنسان، وكلّها اتّفاقيّات تجعل بريطانيا تتغلغل في مفاصل الدّولة وتجعل لها اليد الطّولى في التخطيط والتشريع والتنفيذ.

ولم تغب أمريكا عن المشهد ففرضت على تونس أن تكون عضوا غير حليف في حلف النّاتو وفرضت فتح مكاتب مخابرات في تونس لتجعل منها قاعدة للتجسّس على المنطقة ومنطلقا وقاعدة تتخذها موطئ قدم في الإشراف القريب على شمال أفريقيا، ولقد مكّن حكّام تونس أمريكا من مطار عسكريّ في قاعدة سيدي أحمد ببنزرت يطيّرون منها طيّاراتهم دون طيار لمراقبة الجزائر وليبيا.

أمّا عن الناحية الاقتصاديّة فقد أدّت "نصائح الأصدقاء الأوروبيين والأمريكان" إلى إغراق البلاد في ديون مهلكة وصارت أموال تونس تحت رقابة أشد وشروط أقسى من البنك وصندوق النقد الدوليين. وصارت بعثات صندوق الخراب الدّولي دوريّة دائمة تراقب وتتفقّد ثمّ تأمر، وهذا يعني أنّ تسيير البلاد صار بأيدي "خبراء" بل خبثاء صندوق النّقد والبنك الدوليّين، يضعون القرارات ولو كانت مثيرة للسخط والاحتجاجات، والأخبار الأخيرة المتسرّبة من اجتماعات الربيع في واشنطن تنذر بكلّ شرّ، فالبنك الدولي "منزعج" من شركة الكهرباء مما يعني قرب وضع اليد عليها، والمفاوضات مع الاتّحاد الأوروبي حول الاتّفاق الشامل والمعمّق في مراحلها الأخيرة رغم تحذيرات جميع الخبراء وإجماعهم أنّها اتّفاقيّة ستجعل تونس وفلاحتها وأهلها تحت (رحمة!) الأوروبيين...

والخلاصة أنّ الفئة الحاكمة في تونس جعلت البلاد تحت الوصاية الاستعماريّة الكاملة:

فمجلس النواب دوره وضع التشريعات اللازمة لما تتخذه القوى العالميّة من قرارات، أمّا الحكومة فليس لها من دور إلا تنفيذ ما يطلبه المستعمر، وكلّما عجزت حكومة عن تنفيذ سياسات الغرب وتأمين مصالحه. استبدلوها لاتخاذ "القرارات اللازمة وزعموا أنّ: "غياب الجرأة لدى الحكومة في تحمل المسؤولية هو ما سبّب تعطل شركات الإنتاج وحقول نفط... وتوقّف إنتاج الفوسفات، وهو ما عطّل تنفيذ ما يزعمونه إصلاحات كبرى"، ممّا يعني أنّ مهمّة أيّ حكومة ليست لإنقاذ أهل تونس من سوء الرعاية والإهمال بل تتركّز مهمّتها في "إنقاذ" شركات النّفط الاستعماريّة واستئناف نهب فوسفات الحوض المنجمي وقمع كلّ محتجّ يُطالب بحقّه في ثروة بلده. وما زالت الأنباء تأتينا هذه الأيّام بخبر إكمال الاتّفاق الكارثة "اتّفاق الشراكة المعمّق مع الاتّحاد الأوروبي" الذي سيُمكّن الأوروبيين من الهيمنة على القطاع الفلاحي وقطاع الخدمات بشكل كامل. ولقد وعد رئيس الحكومة في زيارته لأوروبا في نيسان/أبريل 2018 أنّ تونس ستوقّع الاتّفاق في سنة 2019. وستنطلق في 29/04/2019 "استشارة وطنيّة" حول هذا الاتّفاق في خطوة أخيرة لتمريره بذريعة أنّ الحكومة لم توقّع قرار الشراكة إلا بعد أن استشارت.

إنّ الفئة الحاكمة في تونس (حكومة ومعارضة) هم الأزمة. بسبب عقليّة العبوديّة التي نشأوا عليها فهم منبهرون بالغرب يعشقونه عشقا ويرونه النموذج والمقياس، فقد ارتموا في أحضانه بل على عتباته. انسلخوا عن أمّتهم وأعرضوا عن كتاب الله وسنّة نبيّه الكريم e ورفضوا أن يكون التشريع لله وحده، واتّخذوا من القوانين الغربيّة طريقا ومنهجا، فرئيسهم الباجي قايد السبسي لا ينفكّ يصرّح أنّ القرآن الكريم لا يعنيه، ولكن "عندما يتحدّث أوباما عن تونس ويصفّق أعضاء الكونجرس بقوة فهذا يعني أنّنا على الطريق الصحيح وأنّه لا يجب أن نحيد عن هذا الطريق" (الباجي قائد السبسي، آذار/مارس 2011)هكذا تحدّث الباجي قايد السبسي يوم كان رئيسا للحكومة التونسيّة المؤقّتة بعيد الثورة، وهي قولة تلخّص عقليّة السياسيين في تونس، عقليّة لا ترى سياسة ولا تخطيطا إلا بإشراف الدّول الغربيّة الرّأسماليّة، أمّا الأحزاب السياسيّة فتتنافس في إظهار القرب من دوائر القرار في الدّول الغربيّة، ولا برنامج لها إلا بيان القدرة على ضمان دعم خارجي أوروبيّ أو أمريكي لتونس، أي القدرة على ضمان مصالح أصحاب القرار في الدّول الغربيّة الاستعماريّة.

هذا هو "الطريق الصحيح" الذي يريد الباجي والطّبقة السياسيّة أن تسير فيه تونس: طريق المهانة والمذلّة، طريق استجداء العدوّ، ولقد وصلت المسيرة اليوم على هذا الطريق إلى جعل تونس على شفير الهاوية، بلدا مسخا يتخلّى عن دينه من أجل إرضاء عدوّه، بلدا تابعا ذليلا يكاد أهله يجوعون وبلادهم تزخر بالخيرات، يستجدون الفتات وثرواتهم يسلّمها أشباه الحكّام للشركات الاستعماريّة تنهبها!!

هذا هو الوضع في تونس اليوم، غير أنّ أهل تونس أدركوا خيانة الطّبقة السياسيّة برمّتها (حكومة ومعارضة ومنظّمات)، وما عادوا يثقون فيهم أو ينتظرونهم، بل أعرضوا عنهم إعراضا، وهم الآن يبحثون عن قيادة واعية صادقة مخلصة، وقد بدأوا يتطلّعون إلى حزب التّحرير وقيادته ومشروعه، ولم يبق إلا أن تستجيب الفئة القويّة في المجتمع حتّى ينفض أهل تونس هذه الطّبقة السياسيّة البائسة الخانعة نفض الغبار ويقلعوهم ويقلعوا معهم نفوذ الغرب الكافر المستعمر.

الغنّوشي في فرنسا ... افتتاح موسم «الحجّ» إلى أوروبا

الخبر:

ويؤدي راشد الغنوشي زيارة لفرنسا من 14 ماي الى 20 ماي 2019 مرفوقا بوفد مكون من رفيق عبد السلام المكلف بالعلاقات الخارجية في الحزب، وعضوي مجلس النواب عن فرنسا الشمالية حسين الجزيري وكريمة النفاز، وعضو المكتب التنفيذي رضا إدريس، وكريم عزوز مسؤول الحركة بفرنسا الشمالية.

وتشمل الزيارة لقاءات مع مسؤولين في الرئاسة ورئاسة الحكومة ووزارة الخارجية والجمعية العمومية الفرنسية ومجلس الشيوخ الفرنسي ومجموعة من رموز السياسة الفرنسية. كما تحتوي على لقاءات مع خبراء ومختصين في العالم العربي. وسيكون لراشد الغنوشي أيضا لقاءات مع الجالية التونسية المقيمة في فرنسا للتباحث في مشاغلهم واهتماماتهم.

وحسب بيان لحركة النّهضة، تأتي هذه الزيارة في إطار الديبلوماسية الشعبية التي تقوم بها حركة النهضة في التواصل مع شركاء تونس الإقليميين والدوليين وذلك لتعزيز مجهودات الديبلوماسية الرسمية ضمن السياسات الخارجية الكبرى للدولة ومصالحها العليا.

وخلال اليومين الأوّلين انعقدت اللقاءات التالية:

- لقاء مع المستشار الديبلوماسي لدى الرئيس ماكرون، أورليان لوشوفاليه.

- لقاء مع كاتب الدولة للخارجية جان بابتيست لوموانى

- لقاء مع طاقم إدارة شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بوزارة الخارجية.

- لقاء مع لجنة الصداقة الفرنسية التونسية بالجمعية العمومية، ورئيسها جيروم لمبار

- لقاء مع جان بيار رفاران، الوزير الأول الأسبق ورئيس منظمة "قادة من أجل السلام"

- لقاء مع جان بيار شوفانمان: الوزير الأسبق ورئيس مؤسسة ريبوبليكا Fondation Respublica

وممّا صرّح به راشد الغنّوشي والوفد المرافق له:

- تأكيد عراقة واستراتيجية العلاقة بين تونس وفرنسا.

- بيان تميز التجربة التونسيّة في الانتقال الديمقراطي عن طريق الحوار والتوافق بين مختلف العائلات الفكرية السياسية التونسيّة.

- حاجة المنطقة الى الاستقرار والأمن والتعاون من أجل تحقيق خير الشعوب في التنمية والرفاهية والحرية وخير الدول في مزيد الديمقراطية والاستقرار والسيادة.

- الحاجة لتطوير مجالات التعاون بين الدولة التونسية والدولة الفرنسية وبين الفاعلين الاقتصاديين الفرنسيين والتونسيين.

- دعوة فرنسا كشريك مهم لتونس الى الاستثمار في الديمقراطية والاستقرار لأن في ذلك مصلحة للبلدين.

أمّا أهمّ ما صدر عن المسؤولين الفرنسيين:

- التنويه بما حققه الشعب التونسي من ثورة ومن تقدم كبير على مستوى المسار السياسي الديمقراطي

- تثمين دور الفاعلين السياسيين في تونس

وخاصة حركة النهضة في إنجاح مسار الانتقال الديمقراطي وما تميزت به من حكمة وواقعية في التعاطي مع التطورات السياسية، وما نجحت فيه من بلورة وتنزيل لمبدأ التوافق والمحافظة على استقرار المؤسسات والمحافظة على الوحدة الوطنية.

- تأكيد حرص فرنسا على مزيد تطوير التعاون والدعم لتونس وتجربتها

لقاءات مع مفكرين وخبراء:

- ندوة في المؤسسة الفرنسية للعلاقات الخارجية IFRI: ندوة تحت عنوان الوضع التونسي في محيط مضطرب، بإدارة الدكتور جيل كيبال، تناول هذا اللقاء عددا من القضايا التي تهم تجربة الانتقال الديمقراطي في تونس. وقد دار حوار مع الحاضرين من خبراء ومختصين حول مواقف حركة النهضة من الأوضاع الراهنة في البلاد والمنطقة والتطورات التي تشهدها الحركة ورؤيتها للمستقبل.

التعليق:

نبدأ هذا التعليق بذكر بديهيّات لا يختلف فيها اثنان:

- فرنسا دولة استعماريّة، وفرنسا نفسها تفاخر حتّى إنّها سنّت منذ سنوات قليلة قانون " تمجيد الاستعمار". ممّا يعني أنّها تسير على نفس السياسة الاستعماريّة (ومعروف أنّ لفرنسا وزارة أقاليم ما وراء البحار). وتحرّكات سفيرها في تونس تفضحها

- فرنسا دولة مجرمة وجرائمها معلومة مفضوحة لا في التّاريخ فحسب بل جرائمها متواصلة خاصّة ضدّ المسلمين، فهي التي دعمت انقلاب الجنرالات الجزائريين في بداية تسعينات القرن الماضي وزوّدتهم بالسلاح وال"خبراء" لمنع وصول الإسلاميين إلى الحكم بواسطة الانتخابات، وهذا أمر يكشف نفاق فرنسا حين تتحدّث عن الدّيمقراطيّة والانتقال الدّيمقراطي في تونس لأنّ فرنسا لا تدعم إلا من يضمن مصالحها ولو كان سفّاحا ففرنسا هذه التي تقول للغنّوشي (وهو يصدّقها بكذبها) أنّها تدعم الانتقال الدّيمقراطي هي التي دعمت " بن علي" إلى آخر رمق وصرّحت أنّها مستعدّة أن تعاونه في قتل التونسيين.

- فرنسا دولة لا تعرف إلا الذّهب نهب ثروات الشّعوب وهذا أمر اعترف به جاك شيراك الرئيس السّابق حين قال علنا وأمام الجميع أنّ فرنسا تعيش على الثروات التي تنهبها من إفريقيا، ومعلوم للجميع مقدار الذّهب الذي مارسته وتمارسه الشركات الفرنسيّة الكبرى الرّاعي الرسمي للحكومات الفرنسيّة المتعاقبة. ولذلك فإنّها حين تتحدّث عن دعم تونس فهي كاذبة ومن يدعوها إلى الاستثمار في تونس إنّما يدعو لصّا خبيثا ويكون حينئذ متواطئا معه، يلّمه جزء من البلاد وثرواتها. ولكن ما هو المقابل؟؟

- فرنسا دولة صليبيّة مشهور عداؤها للإسلام وكثيرة تصريحات مسؤوليها المعادية للإسلام وآخرها تصريحات الرئيس الفرنسي "ماكرون" المعادية للإسلام السّياسي صراحة دون مواربة. وعليه فإنّ استقبالها لحركة النّهضة ليس تراجعا منها بل هو تراجع من حركة النّهضة التي انسلخت عن صفتها الإسلاميّة وعمل رئيسها الغنّوشي جاهدا لينسلخ عن الصّفة الإسلاميّة كي يكون مقبولا عند الغربيين، فقد صرّح الغنّوشي في 2012 أنّ الشريعة مصدر خلاف ولذلك وجب عدم اعتبارها في الدّستور، ولم يكن قوله حينئذ إلا إرضاء للغرب على حساب ملايين التونسيين الذين يريدون تطبيق الإسلام. ثمّ كان مؤتمر النّهضة العاشر التي أعلنت فيها صراحة عن فصل الدّين عن السياسة، هذا التراجع بل التخاذل هو ما يحلو لرئيس حركة النّهضة ومريديه تسميته بالتّوافق وما هو في الحقيقة إلا التنازل جهرة عن الإسلام وتبنّي الدّيمقراطيّة إرضاء للدّول الأوروبيّة، وهذا واضح في كلّ زيارات الغنّوشي الخارجيّة ومنهم زيارته الأخيرة إلى فرنسا واضح فيها أنّ الغنّوشي يسوّق نفسه للغرب كسياسيّ "محنّك" قادر على إيجاد التّوافق، حتّى يتمّ اعتماده "شريكا" يمكن أن تعوّل الدّول الأوروبيّة عليه في ضمان مصالحها.

وبالإستناد إلى هذه البديهيّات فأين يمكن أن نصنّف زيارة الغنّوشي لفرنسا؟

- لقاء الغنّوشي بالسياسين الفرنسيين كان على أعلى مستوى، وتناول الوضع في تونس وفي المنطقة (ليبيا والجزائر)، أي تناول قضايا المسلمين مع عدوّ لدود للمسلمين يبحث عن مداخل وثغرات من أجل الهيمنة والسيطرة، فما دخل فرنسا في قضايانا؟ ثمّ إنّ لقاء الغنّوشي بالفرنسيين جاء في إطار عرض "رؤية" حركة النّهضة لقضايا المنطقة، وهو عرض تسويقيّ الغاية منه أن ترضى فرنسا عن الغنّوشي والنّهضة، أي هو عرض لتلميذ أمام معلّمه أو قل هو عرض العبد الذّليل أمام سيّده يبتغي رضاه. وإلا فلماذا يمجّد الغنّوشي هذا التمجيد المبالغ فيه للديمقراطيّة والانتقال الدّيمقراطي رغم المصائب التي جرّها على البلاد وعلى المنطقة. ولماذا يصرّ الغنّوشي على دعوة هذا المستعمر على الاستثمار في البلاد؟ هل تنتظر فرنسا الغنّوشي ليدعوها؟ أم هو التخاذل والتسليم للعدوّ ب"حقّه" المزعوم في ثروة البلاد؟ أم هو إظهار أنّ الحركة ما عادت تعتبر الغرب عدوّا بل صارت تعتبره صديقا لتونس؟

- لقاء الغنّوشي كان فيه عرض شامل رؤية الحركة في تونس والمنطقة، وفيه تطمين لفرنسا وللغرب بأن لا خوف من الحركة إن هي فازت في الانتخابات على الغرب وعلى مصالح الغرب. وهو ما يقيم الدّليل أنّ حركة النّهضة وكلّ الطّبقة السياسيّة تحكمها عقليّة العبيد الانهزاميّة التي لا ترى قدرة على الحكم والسياسة إلا بالاعتماد على الأعداء أو قل بعبارة أوضح الرضوخ للأعداء وإبداء الاستعداد لخدمتهم وضمان مصالحهم ولكان على حساب الشّعب.

إصلاح السياسة بالأخلاق ... هل يستقيم الظلّ والعود أعوج ؟؟؟

ياسين بن يحيى

تواترت المبادرات في الفترة الأخيرة من كتل برلمانية ومن رئاسة مجلس النواب ومن رئاسة الحكومة ومن أطراف أخرى داخلية وخارجية كلها تصب في خانة تشريع قانون لأخلاقيات الحياة السياسية أو وضع ميثاق أخلاقي تلتزم به الأحزاب السياسية و في رواية أخرى تأسيس «إيطيقيا» للعمل السياسي. إنّ جميع هذه الدعوات تفيد القطع بمدى ما وصلت إليه حالة التشرذم والعجز السياسي عن مواجهة القضايا الراهنة استنادا إلى النصوص التشريعية الحالية التي وضعها نفس السياسيون تحت إشراف مباشر من القوى الغربية وأعتا المنظمات الدولية في مجال التشريع والتنظيم السياسي.

حالة التشرذم هذه أفرزت فسادا في الذمم وتجار سياسة شركاء متشاكسون، انعكس سلوكهم الأرعن على حياة النّاس وعلى المشهد الإعلامي الذي تحوّل إلى منابر للتلاعن والسباب والتراشق بالتهم وصار حديث الناس منصبّا على صراعات الأحزاب وشقوق الحزب الواحد.. يقول البعض إنها الطامة الكبرى إن كانت غاية الأحزاب العمل في مناخ عفن يسوده الاضطراب والخراب فلن يولد ذلك إلا جنينا مشوها ..!

هذا التهافت حول المسألة الأخلاقية في علاقة بالحياة السياسة يدفعنا إلى تساؤل مشروع: هل فعلا بمعالجة النواحي الأخلاقية عند السياسيين ستستقر الأوضاع وينقشع الضباب وتزقزق عصافير التعددية والديمقراطية الموعودة؟ أم إن المسألة أعمق وأشدّ وأن وراء الأمر داء عُضال يحتاج إلى الاستئصال وأن معالجة الأعراض هو استنزاف للطاقات واستفحال للمرض؟

في علاقة الأخلاق بالسياسة:

جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي في تعريف السياسة بأنها القيام على الشيء بما يصلحه يُقال سست الرعية أي أمرتها ونهيتها. واصطلاحا هي رعاية شؤون الناس داخليا وخارجيا وتدبير أمرهم تتولاها الدولة بالمباشرة العملية، والأمة بمختلف قواها بالمحاسبة، جاء في الحديث المتفق عليه عن ابن عمر: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، ..».

إذا فالحياة السياسية قوامها وجود دولة تشكّل الكيان التنفيذي لجملة من المفاهيم والمقاييس والقناعات التي اتفق عليها الناس وعلى أساسها تتمّ محاسبة هذه الدولة أو ذلك الحاكم الذي يمثّلها.

أما الأخلاق فقد عرفها الشيخ الطاهر بن عاشور بالسجيّة المتمكّنة في النّفس، الباعثة على عمل يُناسبها من خير أو شر، ويقال خلق حسن وآخر ذميم. وعبّر عنها الشيخ تقي الدين النبهاني على أنها إحدى مقومات الفرد، وهي تلك الأحكام التي تنظم العلاقة بين الإنسان ونفسه، والتي تشمل إلى جانب الأخلاق والمطعومات والملبوسات. يقول: "بالرغم من أن الشريعة فصّلت الكثير من الأحكام وأولّت اهتمامًا بها إلا أن أحكام الأخلاق اعتبرت على أنها أوامر ونواهٍ من الله دون تمييزها عن غيرها من الأحكام، حتى إن الفقهاء لم يجعلوا لها أبوابًا في كتبهم وإنما اعتبروا أن الأخلاق جزء من الشريعة وقسم من الأوامر التي وجب الالتزام بها، وتحقيقها في واقع المجتمع عمليًا يقتضي إيجاد المشاعر والأنظمة الإسلامية".

في مقارنة بسيطة بين واقع الأخلاق وواقع العمل السياسي يتبين لنا جليا مدى الفروق الجوهرية بينهما، فالعمل السياسي يُعنى بالشأن العام تُباشره الدولة ذاك الكيان الاعتباري المتكوّن من أجهزة حكم وإدارة استنادا إلى منظومة قانونية منبثقة عن قاعدة أو مجموعة قواعد تشريعية تُنظّم علاقة الحكام بالمحكومين، أما فيما يتعلّق بالأخلاق فإنها من سجايا الأفراد يتفاضلون في مدى الالتزام بها وهي كما أسلفنا تنظم علاقة الإنسان بنفسه استنادا إلى أعراف وتقاليد مشتركة في المجتمع لا يترتب على عدم القيام بها أيّ نوع من أنواع العقوبات إلّا إذا كانت تتعارض مع أحد القوانين.

الفوارق البيّنة بين فلسفة الأخلاق وضوابط العمل السياسي يجعل عملية ربطهما ببعضهما في الواقع السياسي الحالي من قبيل التنطّع والتدجيل والتهجين، ذلك لأن النظام الرأسمالي الليبرالي الحاكم في تونس تقوم عقيدته السياسية على فكرة فصل الدين عن الدولة ونظرته لسعادة الإنسان تكمن في إشباع أكبر نصيب من المتع المادية الجسدية ومقياس أعماله النفعية يعني لا علاقة لأسسه التشريعية ونظمه بالأخلاق والقيم الخُلقية من إيثار وورع وتكافل وغيرها كما لا يخفى على كلّ ذي بصيرة ما تعانيه المجتمعات الغربية الرائدة في مجال الحريات من تفسّخ أخلاقي: شذوذ ومخدرات وخمر وعنصرية وأنانية..

أما تنظيم القوى السياسية في ظلّ هذا النظام فعُمدته التعددية السياسية التي ترجع جذورها إلى الفلسفة السياسية الليبرالية بحيث ترتكز على فكرة بأنه لا أحد يملك الحقيقة كلها وبالتالي ليس من حق أحد مصادرة آراء وأفكار أخرى وان بدت غير صحيحة من وجهة نظر ما، ومن مقتضياتها الاعتراف بالتنوع والاختلاف في العقائد والمصالح والأولويات على تناقضها وتضاربها في المجتمع مع السماح بالتعبير لكل التيارات السياسية والمشاركة السياسية الفاعلة في اتخاذ القرار.

هذه الفسيفساء التشريعية في التعاطي مع القوى السياسية حوّل الساحة السياسية في المجتمعات الديمقراطية التعددية إلى إجراءات للتوفيق بين هذه العقائد والمصالح والرؤى المتضاربة والمتناقضة، ولما استحال هذا التوافق بات الشلل هو سمة السياسة، والتشرذم سمة المجتمع، فتحولت السياسة إلى قانون أحزاب وقوانين انتخابات وتقسيم دوائر انتخابية ودورات وحملات انتخابية ومجالس وبرلمانات واقتسام سلطة وحقائب وزارية ومناصب إدارية يعني غنيمة أو كعكة قابلة للقسمة، انتقلنا من مجتمع ينظر فيه إلى العلاقات بين الناس كيف يجب أن تكون حقا وعدلا وطمأنينة ورفاها إلى حل ترضية للرأسماليين النافذين والحكام المتسلطين والأحزاب المشقوقة والانتهازيين من أصحاب النقابات والجمعيات وغيرهم.

من هذا الباب يفهم هذا الإصرار والتعسّف من قبل السياسيين الحاليين لتشريع قوانين ذات صبغة أخلاقية في علاقة بالعمل السياسي فإن كان يبرّره البعض بشيء من السطحية دخول الموسم الانتخابي وما فيه من تجاذبات وصراعات واستغلال للصلاحيات والملفات الثقيلة، فإنّه يعكس عند البعض الآخر نوايا مبطنة لانتهازية ومكر سياسي كي يتسنى تمرير أجندات خطيرة على نار باردة دون المساس بالأسس والقواعد السياسية المفروضة من الدول الكبرى.

هذا النفي لربط الأخلاق بالعمل السياسي ليس استنقاصا من شأن الأخلاق وأهميتها في المجتمع من تكافل وتراحم وقيم رفيعة ترتقي بالإنسان من درك الحيواني إلى أعلى مراتب الإنسانية مدح الله بها نبيه صلى الله عليه وسلّم في قوله تعالى " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " ولكن لكشف أباطيل هؤلاء السياسيين وتضليلهم للناس وتعسّفهم بمحاولة ضخّ أنفاس جديدة لنظام متهرئ أذاق الناس الويلات لا لشيء إلا لمنفعتهم الشخصية ولخدمة لأسيادهم مع أن هذا النظام هو أصلا يقرّ في ذاته عجزا عن التشريع للأخلاق لأنّ القيمة الوحيدة المعتبرة عنده هي القيمة المادية.

لا يفوتنا بمناسبة دخولنا في النصف الثاني من شهر رمضان موسم الطاعات وتلاوة القرآن أناء الليل وأطراف النهار بتذكير المسلمين عموما وأهل القوّة فيهم خاصّة بأن لا نجعل طاعة الله مسألة موسمية تنتهي بشهر الصيام وأن الواجب يقتضي علينا العمل الجادّ مع المخلصين من أبناء الأمّة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الحق والعدل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي وعدنا بها الله وبشّرنا بها نبيه المصطفى الكريم.

هذه الدولة هي السبيل الوحيد لرعاية شؤون الناس الرعاية الصحيحة ذلك لامتلاكها الإرادة العقائدية و القدرة العملية لحماية الأمّة من منظومة الاحتلال الدولية ومؤسساتها الرأسمالية الاستعمارية كما ستطبّق أحكاما شرعية ربانية مكتملة ومكتفية بذاتها، تراعي جميع القيم من روحية ومادية وخلقية وإنسانية.

السياسة فيها ليست دجلا ومكرا وخداعا بل هي أمانة ومسؤولية عظيمة يحاسبنا الله عليها يوم القيامة فالإمام العادل هو على رأس السبعة الذين سيظلهم الله يوم لا ظلّ إلا ظله والإمام الجائر سيكون أشدّ الناس عذابا يوم القيامة والعمل السياسي في الإسلام هو من أرقى الأعمال وأجلّها عند الله وهو من عمل الأنبياء كما جاء في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء , كلما هلك نبي خلفه نبي , وإنه لا نبي بعدي , وستكون خلفاء فتكثر , قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول , وأعطوهم حقهم , فإن الله سائلهم عما استرعاهم

العمل السياسي.. إيمانا واحتسابا

محمد السحباني

يسمع المسلمون عند دخول شهر الصيام الكثير من الأحاديث في فضل شهر رمضان , وفضل صيامه وقيامه وفعل الخير فيه , إلا أن أكثر الأحاديث تداولا بين عامة المسلمين ثلاثة أحاديث تتحدث عن الصيام والقيام وليلة القدر , والقاسم المشترك بين هذه الأحاديث الثلاثة هو جملة تكررت بنفس الصيغة ألا وهي " إيمانا واحتسابا" . أما الأحاديث الثلاثة فكلها في الصحيحين وهي.

حديث أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

حديث أَبي هُرَيْرَةَ أيضا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

حديث أَبي هُرَيْرَةَ عن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال: مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

قَالَ النَّوَوِيُّ في شرحه على صحيح مسلم: مَعْنَى إِيمَانًا: أَيْ تَصْدِيقًا بِأَنَّهُ حَقٌّ مُعْتَقِدًا فَضِيلَتَهُ، وَمَعْنَى احْتِسَابًا: أَنْ يُرِيدَ اللَّهَ - تَعَالَى - وَحْدَهُ، لَا يَقْصِدُ رُؤْيَةَ النَّاسِ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يُخَالِفُ الْإِخْلَاصَ.وقال ابن حجر العسقلاني: وَالْمُرَادُ بِالْإِيمَانِ الِاعْتِقَادُ بِحَقِّ فَرْضِيَّةِ صَوْمِهِ ، وَبِالِاحْتِسَابِ طَلَبُ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: احْتِسَابًا أَيْ عَزِيمَةً، وَهُوَ أَنْ يَصُومَهُ عَلَى مَعْنَى الرَّغْبَةِ فِي ثَوَابِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ بِذَلِكَ غَيْرَ مُسْتَثْقِلٍ لِصِيَامِهِ وَلَا مُسْتَطِيلٍ لِأَيَّامِهِ.

و خلاصة القول كما يقول , ابن القيم - رحمه الله -: فإن كل عمل لا بد له من مبدأ وغاية, فلا يكون العمل طاعة وقربة حتى يكون مصدره عن الإيمان, فيكون الباعث عليه هو الإيمان المحض ... وغايته ثواب الله وابتغاء مرضاته, وهو الاحتساب. اهـ.

ومن هنا ندرك أن الدافع الأساسي للصيام و القيام و قيام ليلة القدر هو الاستجابة للأوامر الإلهية كما ندرك أن الغاية من كل هذه الأعمال هو نيل رضوان الله تعالى.وهذا ينسحب على جميع أفعال الإنسان في الحياة عملا بقوله تعالى [قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ].و هكذا كانت حياتنا قبل أن يقتحم علينا الغرب الكافر عقائدنا و ينثر على رؤوس المسلمين بذور النفعية و البراغماتية فتجرثمت علاقات المجتمع و ها نحن نسمع أصحاب الكراسي و السياسيين من حولهم يقولون "ما فماش قطوس يصطاد لربي" و أصبح هذا الشعار الغريب يهتك أسوار الدين و يحتج به داخل أسوار البرلمانات الديمقراطية وقد رأينا كيف يبتز السياسيون فقراء الأمة من بطونهم وتعد موائد الإفطار لجلب صوت انتخابي و كيف تستجلب القروض الربوية من الدول الغربية لتتحكم في الدورة الاقتصادية و لتفرض على الدولة توجهاتها وسياساتها وأصبح الصراع الدموي على الكراسي هو الصفة الغالبة في بلادنا و صار الارتماء في أحضان الأجنبي أمرا لا يستحى منه في ديارنا واستبدلت البرجماتية النفعية بالذي هو خير "إيمانا و احتسابا".

في حين كان العمل السياسي اشرف ما امتهنه الأنبياء قال النبي صلى الله عليه وسلم"كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء..." أصبح اليوم خاليا من كل ذلك و ليس هذا إلا جراء الأعمال السياسية الاستعمارية التي قام بها الغرب الكافر لإزاحة أفكار الإسلام من حياة الناس و من أذهان السياسيين على وجه الخصوص.و إذا كان "إيمانا" تعني التصديق بأنه حق فان غالبية الوسط السياسي أصبحوا يرون الحق في المشرق و المغرب في أفكار مونتسكيو و جمهورية أفلاطون و الدولة البلشفية و أصبحت كتابة الدستور بتمويل الأمم المتحدة و زيارة السفارات أوكار المخابرات قدرا سياسيا محتوما إذا أردت أن تمارس الحكم أو تدخل إلى البرلمان.و إذا كانت "احتسابا" تعني نيل رضوان الله فان احتساب السياسيين و الحكام أصبح رضوان الغرب في معابد واشنطن أو كنائس مجلس العموم البريطاني و الله يقول [وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ].

إن الواجب اليوم "إيمانا" هو الوعي على المشروع السياسي الحق أي دولة الخلافة و كما أن منطلق الصيام هو الإيمان بأنه فرض من رب العالمين فان الخلافة كذلك فرض من رب العالمين إيمانا بأنه المشروع الوحيد القادر على أخراج الأمة من ورطة الحكم بغير ما أنزل الله و الخضوع للإرادة الدولية داخل كرتونات الدول الوظيفية التي يتربع على عرشها العميل و الخائن و المستبد و السفاح و غيرها من ألقاب الخزي التاريخي يقول تعالى [وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ].أما "احتسابا" فإننا نحتسب لله الدماء المؤمنة الطاهرة التي سالت لخلع الحكام المجرمين و طرد الكفار المستعمرين. كما أن احتسابا تعني أداء العبادة بطيبة نفس مع عدم استثقال العمل و لا الملل من طول أيامه فكذلك الأمة تستميت في ميادين التحرير و لو كلفها ذلك رصاص السفاح السيسي بصلاة صبح أوالبراميل المتفجرة لدمية النظام الدولي بشار و النفس الثوري للأمة الإسلامية لا ينقطع لان شدة الليل علامة على أن الصبح قريب يقول تعالى [وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً].

بعد أن اقتصر دوره في المصادقة على القروض الأجنبية

مجلس النواب يعمق الارتهان

أ. محمد زروق

الخبر

صادق مجلس نواب الشعب، خلال جلسة عامة التأمت الثلاثاء 14 ماي الجاري، بقصر باردو، على مشروع قانون يتعلق بالموافقة على قرض من الوكالة الفرنسية للتنمية لفائدة الشركة التونسية للكهرباء والغاز لتمويل مشروع الشبكة الذكية لتوزيع الكهرباء.

وسيخصص هذا القرض، البالغ قيمته 120 مليون أورو، لتمويل مشروع الشبكة الذكية لتوزيع الكهرباء الذي يندرج في اطار الاستراتيجية الوطنية للانتقال الطاقي، وسيقع سداده على امتداد 20 سنة من بينها 7 سنوات إمهال.

التعليق

بمناسبة رمضان الكريم شهر يعظّمه التونسيّون ويقبلون فيه على العبادة، نقول لهم إنّ الطّبقة السياسيّة حكّاما ومعارضة فصلوا الإسلام عن السياسة والحكم، وزعموا أنّهم قادرون على تنظيم شؤون العباد ونازعوا الله حقّه في التّشريع فأعرضوا عن أحكام اللطيف الخبير، وهذه معصية من أشنع المعاصي بل هي من الكبائر الموبقات المهلكات، ثمّ ها هم يدعونا أن نختار منهم من يشرّع من دون الله. فكيف تجتمع طاعة بكبيرة من الكبائر (التشريع من دون الله)؟

وعودة إلى مسألة القروض وسياسة الاقتراض، التي يوافق عليها جميع الطبقة السياسيّة، فقد جمع علينا هؤلاء السياسيّون خطرين:

1- خطر الاستعمار الذي اتّخذ من سياسة الإقراض أسلوبا يستعمر به الدّول ويهيمن على شعوبها وثرواتها، وليس ببعيد ما قامت به الحكومة في تونس من رهن ملعب رادس، وتتسرّب الأخبار عن رهونات أخرى من قبيل رهن الطّرقات السيّارة أو فرض خوصصة الشركات الرّابحة (شركة التبغ مثلا) كصورة مقنّعة من الرّهون.

2- خطر غضب الله لأنّ القروض الرّبويّة محرّمة شرعا يقول الله تعالى: ((يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم)) فالله تعالى يخبر أنه يمحق الربا، أي: يذهبه، إما بأن يذهبه بالكلية من يد صاحبه، أو يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به، بل يعذبه به في الدنيا ويعاقبه عليه يوم القيامة. فهاته القروض الربوية لن تكون مثمرة، ولن تكون منتجة لذهاب بركتها، وأمارات ذهاب بركتها أكثر من أن تحصى. ولعلّ أظهرها أنّ هاته الدّيون لا تجرّ إلا مزيدا من الدّيون ومعها مزيد من الاتهان ومزيد من المذلّة والتبعيّة والهوان تلحق الجميع حتّى الجنين في بطن أمّه.

وكلّ ذلك نتيجة انتخابات «نزيهة وشفّافة» لمجلس نوّاب يشرّع من دون الله، أمّا الانتخابات الجديدة التي يدعوننا إليها فالمتنافسون فيها هم أنفسهم المنتخبون حاليّا، والانتخابات الجديدة ستتمّ تحت نفس النّظام الفاسد الحالي. فهل ستكون النتائج أفضل؟

أم إنّهم يريدونها انتخابات لتوفير غطاء قانوني بمصادقة مجلس نوّاب منتخب انتخابات «نزيهة وشفّافة» .

أليست الجهات المنتخبة اليوم، هي المسؤولة عن ضنك العيش و الأزمات ...؟.

أليست هاته الجهات المنتخبة نفسها هي التي تخوض سباقا محموما نحو الاقتراض الرّبويّ المهلك؟

أليست هذه الجهات المنتخبة هي التي صمتت بل تآمرت مع الشركات الأوروبيّة حين سلّمتها ثروات البلاد تنهبها بأثمان بخسة؟

وختاما:

لقد قيل وهو قول حقّ : » من انتظر نتائج جديدة من نفس لمقدّمات فهو أحمق»

ونحن نربأ بأهل تونس المؤمنين الصائمين القائمين أن يكونوا من الحمقى،

ونذكّرهم بقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: « لا يُلدغ المؤمن من جحر مرّتين»

إعادة ترتيب آيات القرآن الكريم
تنكيس مقصود لتشويش بنيته المعنويّة ونسخ شرائعه وتحريف

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسيّ قال :ثالث المشاريع المسمومة المستهدفة لكتاب الله يتمثّل في إعادة النظر في ترتيب سوره وآياته وفق التسلسل الزمنيّ لنزول الوحي...ومع مشاركته لسابقَيْه في الخبث والدّهاء والمكر إلاّ أنّ هذا المشروع ينفرد بجرعة زائدة من الجراءة على الله ورسوله وكتابه وأحكامه :إذْ يعتزم (مراجعة) القرآن الكريم وتحقيقه وصنصرته وتعديله عبر التصرفّ في بنيته وتشويش مادّته وتغيير نظامه المصحفيّ وإعادة ترتيب آياته زمنيًا حسب خطيّة الوحي بما يفضي عمليًا إلى نشوء سور جديدة في شكل (كوكتال) من الآيات وتأليف قرآن جديد مخالف ـ مبنى ومعنى ،منطوقا ومفهوما ـ لما هو موجود حاليًا بين دفّتي المصاحف العثمانيّة ،هكذا بكلّ صفاقة...وكيدين المشاريع الاستعماريّة المسمومة فقد دُسّ في دسم (الاستنارة والاعتدال والحداثة والاجتهاد والتجديد...) وبتعلّة (تفعيل الإسلام وتوضيح الرؤيا التاريخيّة للتشريع والترتيب الأصلي لنزول الأحكام بما يمكّن المسلمين من فهم مسألة النّاسخ والمنسوخ ومعرفة السلّم التفاضليّ للواجبات والمحرّمات...) تلبيسا وتضليلا وتخديرا للمسلمين واستدرارا لتعاطفهم مع هذه الجريمة المستهدفة لكتابهم المقدّس ومصدر تشريعهم الرئيسيّ بالتحريف والمسخ والتشويه...

مشروع استعماري

على أن هذا المشروع المسموم قد انخرط فيه الكافر المستعمر ـ تنظيرًا وممارسة ـ منذ مطلع القرن العشرين حيث حاول سنة 1923 تمريره عبد بوّابة الأزهر الشريف نشدانًا للمصداقية الشرعية، فأوعز إلى صنائعه في تلك المنارة العلمية فوضعوا بين يدي المسلمين نسخة من الترتيب الأصلي لآيات القرآن الكريم كما نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم في تسلسلها الزمني الخطّي وذلك في حركة خجولة مدسوسة مفروضة بالحديد والنّار تبرّأ منها مشائخ الأزهر أنفسهم وسرعان ما وُئدت في مهدها وطواها النّسيان...بعد قرابة القرن (سنة 2008) حاول المفكّر المغربي محمد عابد الجابري إحياء المشروع وتزويد (قرآنه الجديد) بتفسير حداثي...ثمّ تلقّف المشروع الوزير الجزائري الأسبق ومؤسّس (حزب التّجديد) المدعو (نور الدّين بوكروح) الذي دعا سنة 2015 إلى مراجعة ما أسماه (قرآن عثمان) وإعادة ترتيب آياته وسوره وفق التّسلسل الزّمني لنزولها...وهي كلّها محاولات عقيمة لم تر النّور ولم تتجاوز حدود (النوايا السيّئة) ولم تتعدّ حجم الفقاعات الإعلامية التي ما إن تظهر على السّطح حتى تذهب جفاءً...أمّا العقل المدبّر لهذا المشروع والرّحم التي اعتمل فيها والأيادي الخفيّة التي روّجت له بين المسلمين فهي المدرسة اليعقوبية الفرنسية بوصفها الواجهة الفكرية التّنظيرية للاستشراق الكولونيالي: فقد أوقفت نفسها على الطّعن في الإسلام ومهاجمة نبيّه وأعلامه وتشويه تاريخه والتشكيك في نصوصه ومصادر تشريعه وخلخلة مسلّماته وثوابته ،فانطلقت من فرية في شكل مصادرة مفادها أنّ جمع مادّة القرآن الكريم وترتيبها وتنظيمها بالشكل الذي يظهر اليوم في المصاحف العثمانية هو مجرّد اجتهاد بشري وقراءة انتقائيّة للوحي وتوظيف سياسي مذهبي متعصّب للقرآن أخرجه مخرجًا عدائيًّا متطرّفًا مشوّهًا متخلّفًا...وهذا يستوجب صنصرة المادّة القرآنية المتوفّرة وتحقيقها وإعادة تنظيمها وفق معايير جديدة بشكل يفضي إلى قراءة عصريّة تقدّمية متصالحة مع الحضارة الغربية منسجمة مع مفاهيمها... أمّا المعيار المعتمد فهو تفكيك النص وإعادة تركيبه أي صياغة المادّة القرآنية صياغة جديدة بترتيبها وتنظيمها وفق تاريخيّة نزول الوحي بشكل يمكّن من فتح الباب أمام قراءات اجتهادية حداثيّة في إطار حملة إصلاح للفكر الإسلامي...وحسبي فيما يلي أن أبرهن على تهافت هذه الفرية شرعًا وأن أكشف الغايات الخبيثة التي يروم الكافر المستعمر تحقيقها من خلالها...

في ميزان الشّرع

إن المدقّق في منهجية الوحي في تأليف القرآن وبنية سوره ومواضع آياته لا بدّ له من أن يفرّق بين ثلاثة مفاهيم: (الوحي الخطّي) أي مادّة الوحي الخام حسب الترتيب الزّمني لنزولها...(الوحي المرتّب) أي ترتيب الآيات فيما بينها ضمن سورها...(الوحي المنظّم) أي ترتيب السّور بالنسبة إلى بعضها وضبط عدد آياتها ومواضعها من السّور:فهناك عمليّتان مختلفتان منفصلتان عن بعضهما، الأولى هي نزول الوحي في شكل آيات، والثانية هي إدراج الآيات الموحى بها في مواضع معيّنة من سور معيّنة... والثابت تاريخيًا أنّ الوحي المرتّب والمنظّم مخالف للوحي الخطّي: فترتيب آيات القرآن وتنظيم سوره لم يكن مطابقًا لترتيب نزوله زمنيًا لأنّ القرآن لم ينزل جملةً واحدة وإنّما نزل على مراحل تارةً بتتابع وطورًا بتراخ على امتداد (23 سنة) وذلك لحكمة إلهية، قال تعالى (وقرآنًا فرقناهُ لتقرأه على الناس على مُكثٍ ونزّلناه تنزيلاً) أي جعلنا نزوله مفرّقًا على مُهلٍ وتؤدة وتثبّت مُنجّمًا حسب الأسباب والحوادث والوقائع وإجابات السّائلين...وكانت المادّة القرآنيّة تنزل في مواضيع شتّى ومناطات متعدّدة وتُنظّم بشكلٍ مخالف لتسلسلها الزّمني مراعاة للبناء المعنوي للسّور: إذ نجد في نفس الوقت مجموعة من السّور تُؤلّفُ بالتّوازي أو بالتّداوُل، فيعتني الوحي بسورةٍ معيّنةٍ ثمّ يتركها إلى أخرى ثمّ يعود إلى الأولى ثمّ يعدل عنهما إلى ثالثة أو رابعة...فَتُدرج الآيات في سورةٍ أولى بينما التي تليها في سورةٍ ثانية والتي تليها في سورةٍ ثالثة أو رابعة وقد تُلحق مجدّدًا بالأولى أو الثانية وهكذا دونما التزام بالتّسلسل الزّمني لنزول الوحي في بناء السّورة الواحدة...فالسّور لا تؤلّف بشكلٍ خطّي بحيث نفرغ من سورة وننتقل إلى التي تليها، فهناك تداخل في ترتيب الآيات زمنيًا ضمن السّور نفسها يجعل من أيّ محاولة لإعادة ترتيبها حسب خطيّة النّزول من قبيل المستحيل العقليّ ،إذ يُؤدّي بالحتم إلى فرقعة السّور القرآنيّة ونشأة سور جديدة أي قرآن جديد في نهاية الأمر، هذا فضلاً عن تشويش البناء المعنوي لكتاب الله واستنطاقه بما لم ينطق وتحميله مضامين جديدة ونسخ تشاريعه وأحكامه...

توقيف من الله

وهذه العمليّة الدّقيقة في تأليف القرآن الكريم ـ بنيةً وتنظيمًا ـ لم تكن اعتباطيّة أو عبثيّة أو خاضعة لهوى الرّسول ومزاجه أو لأذواق جامعي القرآن ومصالحهم وتوجّهاتهم السّياسية، وإنّما كان مردّها إلى الوحي أوّلاً وأخيرًا: فهي بتوقيفٍ من جبريل عليه السّلام الذي يصدر عن أمر الله عزّ وجلّ...إذ ثبت أنّه عليه السّلام كان يرشد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم إلى مواضع الآيات الموحى بها إليه قائلاً (ضع كذا في موضع كذا من سورة كذا) وبدوره كان الرّسول يرشد كتبته وما على الرّسول إلاّ البلاغ، عن زيد بن ثابت قال: (كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نؤلّف القرآن من الرّقاع ونرتّب الآيات حسب إرشاد النّبي) والتأليف يشمل التّرتيب والتّنظيم على حدٍّ سواء: ففيما يتعلّق بترتيب آيات كلّ سورة فإنّ الرّسول كان إذا نزلت الآيات أمر بوضعها موضعها من السّورة قائلاً (ألحقوا هذه الآية في سورة كذا بعد آية كذا)، وعن عثمان رضي الله عنه قال: (كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تنزل عليه الآيات فيقول: ضعوها في السورة التي يُذكر فيها كذا)... أمّا تنظيم السّور بالنسبة إلى بعضها فإنّ تأليف المصحف العثماني الذي يبدأ بالفاتحة فالبقرة وينتهي بالمعوّذتين ثمّ النّاس هو الآخر توقيفيٌّ من الله تعالى تمامًا كترتيب الآيات: فحدود السّور ثابتة بالوحي، عن ابن عبّاس قال: (كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم لا يعلم ختم السّورة حتّى ينزل باسم الله الرحمان الرّحيم، فإذا نزلت علِموا أنّ السورة قد انقضت)...أمّا تنظيم السّور فيُفهم من أحاديث عرض القرآن المأثورة عن ابن عبّاس وأبي هريرة وعن أمّ المؤمنين عائشة والسيّدة فاطمة عليها السلام حيث قالت: (أسرّ إليّ النبي صلّى الله عليه وسلّم أن جبريل يُعارضني بالقرآن كلّ سنة وإنّه عارضني العامَ مرّتين ولا أراه حضر إلاّ أجلي)... فعرض جبريل القرآن على رسول الله بشكل دوري معناه عرض جُمَله وكلماته وترتيب آياته فيما بينها مع بيان مواضعها في سورها وترتيب سورها بالنّسبة إلى بعضها أيضًا... فتنظيم الوحي إذن ليس فعلاً بشريًا موكلاً إلى الصّدف والأهواء والأذواق والمصالح والنّوازع المذهبيّة والسياسية، بل هو فعلٌ إلاهيّ لدُني ربّاني لا نملك أن نتخطّاه شروى نقير: فتنظيم الوحي وحيٌ وترتيب القرآن جزءٌ لا يتجزّأ من القرآن، والمسلمون اليوم مُلزَمون شرعًا بنظام المصاحف العثمانيّة الذي بلغنا عن جبريل عن رسول الله بالتّواتُر وما خالفهُ فهو تنكيسٌ قبيح محرّم منهيٌّ عنه بصريح الحديث: (لا تقرؤوا القرآن منكوسًا)، كما أنّه خبر آحاد منسوخٌ بالعرضة الأخيرة لا يعتدُّ به ولا يكون حُجّةً...

التوظيف السياسي

لقد توصّلنا من خلال زاوية النّظر الشّرعية إلى نتيجةٍ حتميّة مفادها أنّ تشويش مادّة القرآن الكريم وإعادة ترتيب آياته وسُوره وفق أيّ معيار آخر خلاف الوحي هو بمثابة الإعدام لكتاب الله كنصٍّ مقدّس ومصدر أساسيّ من مصادر التّشريع في الإسلام، لأنّ ذلك يثمر كتابا بشريًا عاديًا ،إذ ينزع عن القرآن صفة الوحي ويُزيل عنه القداسة ويُحرّفه ويؤثّر على بنائه المعنوي وطبيعة أحكامه ويغيّر رسالتهُ وينسخ شرائعهُ ويُخضعُه ـ منطوقًا ومفهومًا ـ لقراءاتٍ شتّى واحتمالاتٍ لا متناهية ممّا ينفي عنه بالتّالي حجيّته كمصدر أساسي من مصادر التّشريع وهذا عين العبث وأقبح الحرام...وهو أيضا عين ما يروم الغرب الاستعماري تحقيقه من خلال هذا المشروع المسموم المستهدف لكتاب الله: فمع استحالة نزع العقيدة الإسلاميّة والقرآن الكريم من صدور المسلمين لا مناص من ضرب النّسخة الأصليّة لكتاب الله وتعويضها بـ(قرآن بتصرّف) مفتوح على شتّى الاحتمالات يبيض الكافر المستعمر بين سطوره ويفرّخ بما يضمن له ترويض المسلمين ويكرّس تخلّفهم وانحطاطهم ويؤبّد ضعفهم وتبعيّتهم ويحول دون نهضتهم وإقامة دولتهم وانفكاكهم من براثن الرّأسمالية الجشعة، مع الحرص كلّ الحرص على تمرير مشاريعه الهدّامة عبر القنوات الفقهية الرسميّة وإلباسها جبّة الاجتهاد والاستنارة والغيرة على الإسلام وتلقّفها من أفواه اللّقطاء من أبناء المسلمين أنفسهم في شكل (فتاوى شرعية) لئلاّ يستيقظ تتّين صلاح الدّين الأيّوبيّ الكامن في وجدان كلّ مسلم...

متفرقات

د. الأسعد العجيلي- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس

محافظ البنك المركزي: " تونس لا متاع نفط لا متاع فسفاط "

في تصريح له على اذاعة "اكسبراس اف ام"، الخميس 16 ماي 2019، دافع محافظ البنك المركزي مروان العباسي عن قانون العفو الجبائي، قائلا إنه سيمكن من إدخال الأموال الموجودة بالقطاع الموازي إلى القطاع المنظم، نافيا أن يكون لذلك علاقة بمسألة تبييض الأموال .كما أكد أن تونس في حاجة إلى العمل والإنتاجية، متابعا "احنا مش بلاد متاع نفط ولا حتى فسفاط، متاع عمل و تصدير و خلق استثمار".

و لا يعلم إن كان محافظ البنك المركزي يعني ما يقول، حيث إنه قد يستطيع إقناع بعض التونسيين أن بلادهم ليس فيها بترول و غاز، بالرغم من أن كل الدلائل تؤكد خلاف ذلك، و لكن أن يصل الاستهتار بالعقول إلى درجة نفي امتلاك تونس لمخزون هائل و نوعي من الفسفاط، فهذه أم العجائب.

لقد كانت تونس تحتل المرتبة الثانية عالميا في إنتاج الفوسفات وفق تقرير الاتحاد العربي للأسمدة، حيث كانت تحتل المرتبة الثانية بعد المغرب سنة 2010 بقيمة انتاجية تقدر بثمانية ملايين طن سنويا، قبل أن تنخفض بعد الثورة بسبب التعطل المتكرر للإنتاج في مدن الحوض المنجمي.

و صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم عندما قال: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ، فاصنع ما شئت).

النداء الجديد..النداء التاريخي

بعد الانشطار الأخير الذي شهده نداء تونس بين شق ابن ابيه و شق سفيان طوبال، رجّحت مصادر مطّلعة أن المفاوضات والمشاورات بين نداء تونس شق طوبال وحركة مشروع تونس قد تنتهي إلى اندماج الحزبين وتأسيس حزب جديد من المتداول في الكواليس أن تكون تسميته «النداء الجديد»، وسيبقى مفتوحا أمام أحزاب وشخصيات أخرى في محاولة لإحياء النداء التاريخي.

و يجدر بالذكر أن سلمى اللومي قد استقالت من رئاسة الديوان الرئاسي يوم 14 ماي 2019، و حسب إذاعة موزاييك ستلتحق بشق سفيان طوبال في حزب نداء تونس، حيث ستتولى رئاسة الحزب و الشروع في لم شمل العائلة الندائية.

حسابات «إسرائيلية» تنشط في تونس

أكّد نائب رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، فاروق بوعسكر أن الهيئة تُراقب انطلاقا من بداية فترة الحملة الإنتخابية، وسائل الإعلام الإلكترونية التي تنشر وتبث مادة إعلامية.

وأضاف في توضيح أدلى به لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، يوم السبت 18 ماي 2019، على خلفية قرار إدارة شركة "الفايسبوك الدولية"، حذف حسابات مُزيّفة نشرت أخبارا عن سياسيين في تونس تعلقت بالإنتخابات، أنه "يُمنع على وسائل الإعلام الإلكترونية نشر معلومات خاطئة بخصوص المُترشّحين والأحزاب أو ثلبهم أو سبهم أو التشهير بهم".

كما أوضح أن الرقابة على الفضاء الإلكتروني تبقى محدودة، بالنظر إلى نقص الإمكانيات اللوجستية التي تُخوّل ذلك والفراغ التشريعي الذي يُمكّن من التدخل والردع.

يُذكر أن إدارة شركة "فايسبوك" كانت أعلنت يوم 16 ماي الجاري، حذف 265 حسابا ومجموعات تنطوي على سلوك مُنسّق وغير موثوق، مُبيّنة أن هذا النشاط نشأ في إسرائيل من خلال شركة تجارية وركّز على تونس والسنغال والطوغو وأنغولا والنيجر، إلى جانب بعض الأنشطة في أمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا.

إن هذا الخبر يؤكد الأساليب التي تتبعها الجهات النافذة في توجيه الناس و تزييف إرادة الناخبين، و الفايسبوك ليس إلا إحدى وسائله و الشركة الإسرائيلية ليست إلا إحدى الجهات و ما خفي أعظم.

وفد من قيادة النهضة في زيارة عمل الي باريس

بدعوة من الايليزي،أدى راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة زيارة لفرنسا من 14 ماي الى 20 ماي 2019 مرفوقا بوفد من قيادات الحركة. وشملت الزيارة لقاءات مع مسؤولين في الرئاسة و رئاسة الحكومة و وزارة الخارجية و الجمعية الوطنية (البرلمان) و مجلس الشيوخ الفرنسي و مجموعة من رموز السياسة الفرنسية. كما تظمنت الزيارة لقاءات مع خبراء ومختصين في العالم العربي. و كان للاستاذ راشد أيضا لقاءات مع الجالية التونسية المقيمة في فرنسا للتباحث في مشاغلهم واهتماماتهم.

و بعيدا عما وقع إعلانه من أن الزيارة تأتي في إطار الديبلوماسية الشعبية التي تقوم بها حركة النهضة في التواصل مع شركاء تونس الإقليميين والدوليين وذلك لتعزيز مجهودات الديبلوماسية الرسمية ضمن السياسات الخارجية الكبرى للدولة ومصالحها العليا، و عن دعم فرنسا للانتقال الديمقراطي و التنمية في تونس.

بعيدا عن كل ذلك فإن دعوة الحركة لزيارة الايليزي قبيل انتخابات 2019، لا يمكن فهمها إلا في إطار صفقة، تذكرنا بصفقة التوافق التي حصلت تحت الخيمة الفرنسية في صيف 2013 بين الباجي قايد السبسي و راشد الغنوشي، و التي رسمت المشهد السياسي التونسي في أدق تفاصيله، وهو ما يؤكد أن الأمور ممسوكة من الخارج و أن من يريد أن يحكم فعليه أن يقدم من الخدمات و الضمانات لرعاية مصالح المستعمر القديم حتى يحصل على الرضا الغربي فيوظفوه في أحد مناطق نفوذهم، و لا شك أن لقاء يوسف الشاهد بماكرون في الايليزي و لقاء السفير الفرنسي بالعزابي منذ عشرة أيام تندرج في هندسة المشهد السياسي من جديد من طرف القوى الغربية. أما الانتخابات فليست سوى الغلاف الذي تغلف به عملية القرار لتظهر محلية و شرعية و لكن لن يصل إلى الحكم إلا من يرضى عنه الغرب.

فإلى متى يظل أهلنا في تونس يدورون في هذه الحلقة المغلقة التي وضعهم فيها الغرب و رجالاته، متى يدركون أن العمل الأصلي هو كنس الاستعمار و أدواته المحلية، حيث لا جدوى من الانتخابات في ظل النفوذ الأجنبي.

إن طريق التحرر لا يكون إلا بمشروع حضاري تحرري إسلامي تلتحم فيه الامة بأهل القوة لتضع الاسلام موضع التطبيق و التنفيذ.

استنفار أمني قبيل زيارة وفود يهود لمعبد الغريبة بجربة

أكد وزير السياحة والصناعات التقليدية روني الطرابلسي، الجمعة 17 ماي 2019، ان الاستعدادات الحثيثة لتنظيم الزيارة السنوية لمعبد الغريبة (يومي 22 و23 ماي 2019) وخاصة على المستوى الأمني من خلال وضع تعزيزات هامة وسط الأحياء ومداخل الجزيرة والمنطقة السياحية.

واعتبر الوزير، خلال زيارة اداها اليوم الى جربة، ان هذا الموسم لزيارة الغريبة سيشهد توافد شخصيات مرموقة من مختلف بلدان العالم ووفود إعلامية مما سيزيد من اشعاع الجزيرة باعتبارها أرضا للتسامح والسلام.

و يشار إلى أن وفود من الصهاينة الغاصبين القادمين من فلسطين المحتلة قدموا في السنوات الأخيرة إلى جزيرة جربة بدعوى الحج إلى معبدهم. و سيحاكم كوادر حزب التحرير في 14 جوان 2019 أما القضاء العسكري، لأنه أنكر على حكام تونس تسخير أبنائنا في الأمن و الجيش دون علمهم لتأمين قدوم هذه الوفود الغير مرحب بها في تونس القيروان.

الأليكا استعمار جديد
تؤسّس له عقليّة سياسيّة متخاذلة منبطحة

علي السعيدي

الأليكا هي مشروع اتفاقية معروضة على تونس من طرف الإتحاد الأوروبي والذي يفاوض باسم 27 دولة، أطلق عليها اسم «اتفاقية التبادل الحر والشامل والمعمق » وهي تهدف إلى توسيع نطاق التبادل التجاري بين الإتحاد وتونس. ويرمي مشروع الاتفاق وفق ما لم يتم الإعلان عنه إلى:

- تبسيط وتسهيل الإجراءات الديوانية لفائدة السلع والبضائع الأوروبية لغزو الأسواق المحلية والقضاء على المنتوج المحلي.

- إلغاء المنظومة التشريعية والقانونية المحلية المتعلقة بالاستثمار والخدمات لفائدة منظومة يضعها الاتحاد خادمة لمصالحه وهي خطوة نحو الهيمنة والاستعمار.

- ضرب الاستثمار المحلي وتدمير ما تبقى من النسيج الصناعي و الفلاحي والخدماتي ليفتح الباب للإنتاج الأجنبي .

- فتح مجال استثمار للسلع الأوروبية وإيجاد أسواق جديدة لترويج منتوجاتهم وبالتالي فك أزمتهم الاقتصادية على حسابنا.

- ضرب القطاع الفلاحي وتسليم الأراضي للمستثمرين الأجانب وتحويل فلاحينا إلى يد عاملة رخيصة عند المستعمر.

- التحكم في أمننا الغذائي والصناعي وبسط الهيمنة الاستعمارية على كل مقدرات البلاد.

- تحويل البلاد إلى سوق استهلاكية للمنتوجات الأوروبية .

- التفويت في الشركات العمومية لعدم قدرتها على الصمود أمام المنافسة الأوروبية.

وبطبيعة الحال سيكون من نتائج هذه الاتفاقية الكارثة:

- تراجع الإنتاج بسبب ارتفاع الكلفة.

-غلاء المعيشة جراء ارتفاع الأسعار.

- انتشار البطالة واتساع دائرة الفقر والجوع.....

ومما يؤكد صحة ما نقول نذكر ببعض نتائج الاتفاقية بين تونس والإتحاد الأوروبي ما بين 1996 إلى 2010 حيث يمكننا أن نتبين حجم الدمار الذي خلفته بالبلاد والعباد

*خسارة 55 بالمئة من الشركات المصنعة (أكثر من 10.000 شركة أغلقت)

*خسارة أكثر من 400.000 موطن شغل قار.

*خسارة أكثر من 40.000 مليار

فكيف سيكون الحال بعد إدماج قطاعات أخرى ضمن الاتفاقية المشؤومة ؟؟

لماذا يصر الرويبضات من الحكام على مواصلة تفعيل هذه الاتفاقية وتوسيع نفوذها لتطال قطاع الفلاحة وقطاع الخدمات بعد أن طالت بقية القطاعات؟؟؟؟؟

ولماذا تعمى أبصارهم عن سبيل الخلاص للخروج من كل الأزمات وبلوغ بر الأمان المتمثل في قطع حبائل المستعمرين وإقامة شرع رب العالمين ؟؟؟

هذه هي العقليّة السياسيّة الفذّة
هذه هي العقليّة السياسيّة التي نريد

جلس عمر بن عبد العزيز وهو خليفة المسلمين ذات يوم في مصلاه وأطال الجلوس - ولما دخلت عليه زوجته فاطمة وجدته يبكي فقال له: "ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال لها: ويحك يا فاطمة - لقد وُلّيتُ من أمور هذه الأمة ما ولّيت - ففكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والييتم المكسور - والأرملة الوحيدة والمظلوم المقهور والغريب الأسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير والمال القليل وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد - فعلمت أن الله عزّ وجل سيسألني عنهم يوم القيامة وأن خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم.

فخشيت ألا تثبت لي حجة عند خصومته - فرحمت نفسي - فبكيت.

هذا نموذج من رجال الدّولة التي تصنعهم العقيدة الإسلاميّة، رجال آمنوا بالله ربّا وبمحمّد صلّى الله عليه وسلّم رسولا، علموا أنّهم ميّتون وأنّهم يوم القيامة محاسبون، فانشغلوا بهموم رعيّتهم انشغالا وأسهروا ليلهم للتفكير في أحوالها وما يصلح شؤونها، فكانت السياسة عندهم عبادة لله ربّ العالمين ورعاية وعناية وحماية لأهلهم وبلدهم، فعمّ الرّخاء، ويذكر التّاريخ أنّ خلافة عمر بن عبد العزيز رغم قصر مدّتها الزّمنيّة التي لا تتجاوز العامين استطاع فيها الخليفة باتّباع أحكام الله أن يخرج كلّ البلاد (على شساعة مساحتها وكثرة النّاس فيها) من الأزمات الاقتصاديّة حتّى لم يبق في كلّ البلاد فقير واحد، واستطاع أن يئد فتنة الحرب الدّاخليّة وقتها حتّى إنّ أشرس المعارضين وقتها ألقوا سلاحهم لما رأوه من العدل بسبب التطبيق لكلّ أحكام الإسلام.

فشتّان بينهم وبين سياسيين أبعدوا الإسلام عن الحكم والسياسة، لا يرون السياسة إلا تكالبا على المناصب وارتماء على أعتاب العدوّ الكافر المستعمر يسلّمونه البلاد مقابل بقائهم في كراسيّهم المعوجّة القوائم. وتراهم يزعمون أنّ الأشهر الطّوال بل السنوات غير كافة لإيجاد الحلول.

لصالح من تكمّم أفواه الخطباء الصّادقين؟

الخبر:

وجهت وزارة الشؤون الدينية استجوابا إلى إمام جامع المرازقة بالحمامات من ولاية نابل وذلك بسبب خطبة صلاة الجمعة التي تطرق فيها إلى الارتفاع المشط للأسعار وانهيار المقدرة الشرائية للمواطن منتقدا ضعف الحكومة في مواجهة هذا الارتفاع المتواصل وخاصة الوعود الكاذبة التي أطلقها رئيس الحكومة بالتخفيض في الأسعار .

التعليق:

قال تعالى: {ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم.}

لقد أحكمت الدولة سيطرتها على المساجد فهي التي تضع الأئمة والخطباء والعملة وتعد الخطب والدروس تدعو فيها إلى إسلام معتدل بل معدّل حسب رغبة المستعمر

فأزالوا كل ما في الإسلام من نظام حياة وأحكام شرعية وحدود ... وأبقوا على بعض الشعائر والعبادات الخاصة بالفرد كالصلاة والصوم وصلاة التراويح والعيدين ولكن تحت رقابة الدولة.

فأفرغوا الإسلام من محتواه وقدموا "إسلاما جديدا" معدّلا يتماشى مع القيم "الإنسانية" ومبادئ "حقوق الإنسان"، الاسم المزيّف الحركي للقيم الغربيّة التي لا تعرف إلا المنفعة الماديّة والسيطرة والذّهب وتريد في مقابل ذلك شعوبا "مسالمة" بل مستسلمة مخدّرة بالقيم "الانسانيّة" والمعايير الكونيّة مبادئ "حقوق الانسان" الغربي و مصالحه.

فحكامنا ليسوا سوى عملاء لدى أسيادهم الغرب يطبقون سياساته ويضمنون له مصالحه في بلادنا وهذه الرقابة الشديدة على بيوت الله

لهي دليل على تخوف الغرب من الإسلام الحقيقي الذي هو عقيدة منها ينبثق نظام حكم رشيد يعود بمقتضاه السلطان للأمّة فتحرّر من المستعمر ويكن فيه السيادة للشرع فيتحرّر الانسان من سطوة الأغنياء والأقوياء على الفقراء والضّعفاء، ولذلك مان الحذر الشديد من المساجد التي قد تزعزع عرش المستعمر والطّغاة

ولنا في الجزائر بل في كلّ بلاد المسلمين الثّائرة خير دليل على ذلك فكلّ جراك المسلمين انطلق من المساجد فارعد الغرب وبدأ عملاؤه بالتهاوي

إن هذا المكر الشديد للإسلام وللمسلمين لن يدوم طويلا فهو إلى زوال

قال تعالى:{ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين}

وستعود المساجد بإذن الله إلى أصحابها تصدع بالحق حيث يعقد فيها اللواء وتنطلق منها الجيوش تنشر الإسلام رحمة للعالمين.

الخليج الأمريكي !

م. أسامة الثويني دائرة الإعلام/ الكويت

الخبر:

أخبار التهديدات الأمريكية والإيرانية المتبادلة، والهجوم على ناقلات النفط في الخليج. 15 آيار 2019

التعليق:

سبق تعرض ناقلات النفط السعودية والإماراتية والنرويجية للهجوم في الخليج أزمة إعلامية بين أمريكا وإيران، جلبت أمريكا على أثرها حاملة طائرات وقطعاً عسكرية إضافية إلى الخليج، وبعد وصول هذه القوة مباشرة قامت إيران بالتعرض للسفن.

وبناءً على أن إيران دولة تخدم أمريكا في المنطقة وتتبادل معها الأدوار لتمكينها من زيادة نفوذها في المنطقة، فإن هذا العمل يصب في السياق نفسه؛ ألا وهو الضغط على دول الخليج لطلب الحماية الأمريكية لناقلات النفط والسفن التجارية لتخرج وتدخل عبر مضيق هرمز تحت الحماية الأمريكية، خاصةً وإن تكررت حوادث الاعتداء على الناقلات. أما شجب إيران للعمل وطلبها التحقيق، فهو لإيجاد مبرر لأمريكا كي لا ترد عليها عسكرياً.

وكما لا يخفى، فإن لهذا العمل أثراً كبيراً على دول الخليج والدول المستوردة للنفط من المنطقة. وهو عمل من سلسلة طويلة من الأعمال التي تقوم بها إيران خدمة لأمريكا منذ أربعين عاماً. ولم تفعل دول الخليج شيئاً إزاءها، سوى المزيد من الخضوع لأمريكا!

هذا الاضطراب الذي تعيشه منطقة الخليج هو نتيجة حتمية للوضع الشاذ الذي بُني على يد الاستعمار الإنجليزي قُبيل وبعد هدم آخر دولة خلافة للمسلمين. وهو تقسيم المنطقة إلى دويلات ضعيفة بمخزون نفطي هائل تعتمد في وجودها على حماية خارجية؛ وهي الحماية الإنجليزية. واستمر الحال كذلك حتى الثورة الإيرانية وحرب الخليج، التي مهدت الطريق لدخول النفوذ الأمريكي والحماية الأمريكية. ومنذ ذلك الحين ودول الخليج تتعرض للابتزاز الأمريكي النهم، الذي يبدو أنه يريد الهيمنة التامة؛ فلا يخرج النفط من الخليج إلا تحت الحماية الأمريكية مدفوعة الأجر أضعافاً مضاعفة بطبيعة الحال! مما يعني أن عصب الحياة لشعوب المنطقة سيكون بيد أمريكا.

إن هذا الوضع الشاذ لا يمكن أن يُطاق ولا يمكن أن يرضى به مسلم يؤمن أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين. ولا يمكن التخلص من هذا الوضع إلا بالتخلص من الحماية الأمريكية والأجنبية بشكل عام، وإقامة خلافة على منهاج النبوة تحكم بما أنزل الله وتوحد المسلمين تحت راية الإسلام، وتنتج الثروات لمصلحة الأمة وتنشئ الصناعات لمصلحة الأمة وتعد ما تستطيع من قوة لحماية الأمة.

حقيقة تهديد أمريكا لإيران بالحرب

د. محمد جابر

الخبر:

حشدت أمريكا قواتها البحرية والجوية والصاروخية في منطقة الخليج منذ حوالي أسبوع. فما وراء هذا الحشد العسكري الكبير والتهديد لإيران؟

التعليق:

نحن نعرف أن أمريكا لا يهمها موضوع إمكانية إيران الوصول إلى السلاح النووي لأنها بعيدة المدى عن هذا السلاح في حال توصل إيران إليه.

وأن هذا السلاح يمكن أن يهدد دول أوروبا القريبة من المنطقة ودول الخليج أيضا وكيان يهود كذلك. فلماذا تهدد أمريكا إيران يا ترى وماذا تريد تحقيقه من وراء ذلك؟

نعلم أن أمريكا سمحت لإيران في السنوات السابقة بالقيام بأعمال تهدد فيها أمن كيان يهود ودول الخليج لأسباب تخدم مصالحها، فهي من جهة أرادت تطويع كيان يهود للقبول بالحل الذي تريده في المنطقة وبخاصة بالنسبة لإنشاء كيان لأهل فلسطين لأن حكام يهود هم الذين كانوا حجر العصرية بالنسبة للحلول، وليس حكام المسلمين كونهم عملاء أذلاء ينفذون ما يطلبه منهم سيدهم الأمريكي دون عناء الالتفات إلى ما يريده المسلمون منهم لأنهم حقيقة حراس لمصالح الغرب في بلادنا ليس غير.

والحقيقة الثانية أن أمريكا، وهي التي تخطط للمنطقة في الوقت الحاضر، يهمها أن تقوم إيران بتخويف دول الخليج للمزيد من ابتزازها وسرقة أموالها أي أموال المسلمين لشراء السلاح من جهة والاعتماد على الخبراء الأمريكان من جهة ثانية بحجة حماية العروش والدول الكرتونية والتي يدرك حكامها قبل غيرهم أنهم لا يستطيعون البقاء على كرسي الحكم لأكثر من أسبوع لولا دعم أمريكا العلني والسري لهم لأنهم لا يحظون بدعم شعوبهم التي تكرههم كما يكرهونها وتلعنهم كما يلعنونها.

وهذا ليس بالأمر الخفي حيث صرح ترامب عدة مرات أن أمريكا هي التي دعمت هذه العروش والدول الكرتونية وتريد ثمن ذلك المليارات والخيرات الكثيرة لتستمر في دور الحماية هذا.

سبب آخر قد تهدف إليه أمريكا وهو زيادة الحقد والكراهية والخوف بين دول المنطقة وبالتالي بين المسلمين للحيلولة دون قيام كيان سياسي جامع يوحدهم ويقطع يد أمريكا وغيرها من الدول التي تطمع فينا وفي ثرواتنا.

لذلك نقولها بصراحة عودناكم عليها أن ما تحشده أمريكا في المنطقة ليس المقصود فيه هذه الدولة أو تلك، إنما المقصود هو أنتم أيها المسلمون وخيراتكم وثرواتكم ودماؤكم ومبدؤكم وكيانكم السياسي الجامع على أساس الإسلام وعلى رأسه خليفة يرعى لكم مصالحكم حق الرعاية ولا يخشى إلا الله سبحانه وتعالى.

وهذا أكثر ما يخشاه الغرب وعلى رأسه أمريكا...

فهل أنتم لهذا واعون أيها المسلمون؟!

العمالة لأمريكا هي القاسم المشترك بين الرئيسين السوري والتركي فما المانع من اللقاء بينهما

أحمد عبد الوهاب

الخبر:

عرض رأس النظام السوري بشار الأسد على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اللقاء معه، وذلك عن طريق التصريح لصحفي تركي، رغم تأكيد أردوغان مراراً رفض اللقاء واصفاً الأسد بالمجرم والجزار.

ونقل "يوفا" أمس الاثنين تصريحات للأسد قال فيها "نحن منفتحون على التعاون مع تركيا وإذا كان ملائماً لمصالح سوريا، ولا يتعدى على سيادتها، يمكننا لقاء أردوغان".

وأضاف رأس النظام السوري أن وفداً تابعاً له التقى برئيس جهاز الاستخبارات التركي، "هاكان فيدان" في العاصمة الإيرانية طهران، بالإضافة لمقابلة أخرى جرت في معبر "كسب" الحدودي.

ومضى بالقول: "نحن لا نتفاوض مع تركيا عن طريق روسيا وإيران فقط؛ فقد تفاوض الضباط الأتراك والسوريون في عدد من النقاط". (نداء سوريا)

التعليق:

لم يكن تصريح طاغية الشام مفاجئاً؛ ولم يشكل صدمة إلا عند أصحاب التفكير السطحي؛ الذين ينظرون إلى الشكل ويتغافلون عن المضمون، فبمجرد نظرة واحدة مستنيرة؛ بعيدة عن المشاعر والسطحية؛ يظهر بوضوح طبيعة الدور الذي وجب على النظام التركي أن يلعبه؛ والذي فرض عليه إظهار عدائه لطاغية الشام على الرغم من وجود القاسم المشترك بينهما وهو السير في طريق تنفيذ مصالح أمريكا؛ من أجل تحقيق سياساتها والحفاظ على مصالحها في المنطقة.

فبعد أن وزعت أمريكا الأدوار على أشياعها، فكان منهم المساند علنا لطاغية الشام والداعم له؛ كإيران وحزبها في لبنان؛ والنظام الروسي الذي انخرط في قمع الثورة بناء على طلب أمريكا حسب ما أكد مسؤول أمريكي رفيع بمساهمة رئيس أمريكا السابق باراك أوباما في منع نظام الأسد من السقوط خلال فترة حكمه، مشيراً إلى أنه أجرى محادثات مع روسيا من أجل ذلك.

ومنهم من لعب دور الصديق للثورة السورية وعلى رأسهم النظام التركي الذي عمل على احتواء قيادات الفصائل المقاتلة وصادر قراراتهم وحولهم إلى قوات تأتمر بأمره وتلتزم بخطوطه الحمراء، وبعد أن اطمأنت أمريكا على عميلها طاغية الشام إثر استعادته السيطرة على معظم المناطق المحررة بدعم جوي روسي؛ دخل النظام التركي ليستكمل دوره القذر يداً بيد مع المجرم الروسي، فعقد معه مؤتمرات أستانة وسوتشي؛ وخرج منها بتفاهمات تضمن الشلل التام للثورة السورية عن طريق حصارها في آخر معاقلها؛ وفرض طوق حولها يمنعها من مجرد استهداف طاغية الشام فضلا عن إسقاطه؛ تمهيدا لإعادتها من جديد تحت حكم طاغية الشام؛ تنفيذا للحل السياسي الأمريكي.

لقد آن الأوان أن يدرك أهل الشام خطورة دور النظام التركي؛ وآن الأوان أن تتخلص الفصائل المقاتلة من هيمنته عليها؛ وتنطلق من جديد فتكسر خطوطه الحمراء وتسير في طريق تحقيق أهداف الثورة التي بُذلت في سبيلها تضحيات جسام؛ لتصل إلى إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام وما ذلك على الله بعزيز.

ثروات السودان والغرب الطامع

السودان دولة عربية و أفريقية، وهي من أكبر الدول من حيث المساحة في إفريقيا والوطن العربي، وتحتل المرتبة العاشرة بين بلدان العالم الأكبر مساحة ً، حيث تقدر مساحته بأكثر من مليون ميل مربع (2.5 مليون كيلو متر مربع). ويبلغ عدد سكانه 43 مليون نسمة بالنسبة لإحصاء 2018 .

من تنوّع المناخ إلى تنوّع الثروات

يقع السودان في المنطقة المدارية، ولذلك تتنوع الأقاليم المناخية السودانية من المناخ الصحراوي إلى المناخ الاستوائي. فنجد توزيعها كالآتي :

المناخ الصحراوي الحار في شمال السودان، مناخ مشابه لمناخ البحر الأبيض المتوسط على ساحل البحر الأحمر.المناخ شبه الصحراوي في شمال أواسط السودان، مناخ السافانا الفقيرة في أواسط وغرب السودان ثم مناخ السافانا الغنية في جنوب السودان والمناخ الاستوائي أقصى جنوب السودان .

وقد أدى تنوع الأقاليم المناخية في السودان إلى تنوع الثروات الطبيعية التي يزخر بها السودان، لدرجة أن البعض يرى أن السودان يعتبر قارة تسكن دولة، وهو ما جعله مطمعاً للدول الغربية التي تريد أن يكون لها نصيب الأسد من تلك الثروات الموجودة في السودان. ومن أهم الثروات الطبيعية في السودان الماء، والأراضي الزراعية، والثروة الحيوانية، والبترول، اليورانيوم والثروة المعدنية .

ثروات مائية هائلة و أراضي شاسعة

بالنسبة للماء تتعدد المصادر المائية في السودان" أمطار- مياه النيل- وديان ومياه جوفية" وحتى الوقت الراهن لا تستفيد من مياه النيل إلا مساحات قليلة من الأراضي السودانية تتمثل في الشريط النيلي الممتد من الجنوب إلى الشمال حول ضفتي النيل وروافده، بينما تعتمد معظم مساحات السودان اعتماداً كلياً على مياه الأمطار والمياه الجوفية. ومعنى ذلك أنه على الرغم من وجود المياه وبكميات هائلة في السودان إلا أن الاستفادة منها تعتبر ضئيلة جداً

الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة: وبالنسبة للأراضي الصالحة للزراعة فإن السودان يمتلك حوالي 200 مليون فدان صالحة للزراعة، أي ما يعادل حوالي 45٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في الوطن العربي، ويزيد من أهمية الأراضي الصالحة للزراعة في السودان توافر المياه اللازمة للزراعة وبكميات كبيرة .

الثروة الحيوانية

يعتبر السودان من أغنى الدول العربية والأفريقية بثروته الحيوانية والتي تقدر فيها أعداد حيوانات الغذاء (أبقار- أغنام- ماعز- إبل) بحوالي 103 مليون رأس، إضافة ً إلى 4 مليون رأس من الفصيلة الخيلية، 45 مليون من الدواجن، وثروة سمكية تقدر بحوالي 100 ألف طن للمصائد الداخلية و10 آلاف طن للمصائد البحرية، إلى جانب أعداد كبيرة مقدرة من الحيوانات البرية(حسب إحصائيات 2008) . مع ملاحظة أن الثروة الحيوانية في السودان تملك من المقومات الطبيعية ما يتيح لها أن تتضاعف أضعاف ما هي عليه الآن إذا توافرت لها الكوادر البشرية المتدربة والرعاية البيطرية وقبل هذا وذاك التمويل المالي.

الثروات الطاقية و المعادن

البترول: تقدر الإحصائيات الاحتياطي النفطي في السودان بحوالي مليار ومائتي مليون برميل معظمها من الجنوب والغرب، وخاصة بإقليم دارفور الذي يطفو على بحيرة من البترول .

اليورانيوم: أثبتت الدراسات وجود أكبر محزون يورانيوم في العالم كله بإقليم دارفور بجنوب السودان، ويتميز خام اليورانيوم الموجود في السودان بأنه من النوع العالي النقاوة .

الثروة المعدنية: تزخر الأراضي السودانية بثروة هائلة من المعادن، حيث توجد بها كميات كبيرة من الذهب والنحاس والكروم والرخام والجرانيت .

الموقع الاستراتيجي

يضاف إلى كل هذه الثروات الطبيعية والخيرات الهائلة الموقع الاستراتيجي للسودان، حيث تعتبر السودان البوابة الشمالية لوسط وجنوب أفريقيا. كما أنها تشترك بحدود مع تسع دول أفريقية هي: مصر، ليبيا، تشاد، جمهورية إفريقيا الوسطى، جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير)، أوغندا، كينيا، أثيوبيا وإريتريا. كما أنها تطل على البحر الأحمر بساحل يبلغ طوله حوالي 720 كيلو متر .

ثروات السودان و أطماع الغرب

وقد فطن الغرب إلى خيرات وثروات السودان من زمن ليس بالبعيد فزادت أطماعه في أن تكون ثروات السودان من نصيبه فبدأ الغرب في تنفيذ مخطط لتفتيت السودان وشغله بالحروب الأهلية لإضعافه وإحكام السيطرة عليه وعلى ثرواته، خوفا من أن يصبح السودان دولة إقليمية قوية وقوة مضافة إلى الوطن العربي، وهو ما يتعارض وبصورة مباشرة مع مصالح الغرب في الشرق الأوسط وأفريقيا .

إن الأمر جد خطير ويحتاج تحرك عربي واع وفعال للحفاظ على ثروات السودان وكيانه واستقلاله، لكي تكون خيرات السودان وثرواته لأهله، وكفي الغرب ما سلب من حرياتنا ونهب من خيرات بلادنا .

السودان أرض اسلامية

إن السودان أرض اسلامية لا تنسلخ عن باقي أرض المسلمين وإن هذه الثروات الهائلة في بلاد المسلمين ستستغل من قبل الدولة الإسلامية القادمة بإذن الله قريبا لتنفق على مصالح الأمة التي يعاني أبناؤها الفقر والحرمان بسبب نهب هذه الثروات من قبل الغرب وبسبب إهمال الحكام و تآمرهم على أمتهم .

إيران دمية أمريكية

الخبر:

نقلت وكالة أنباء فارس أمس الأربعاء عن الميجر جنرال حسين سلامي قائد الحرس الثوري الإيراني قوله إن إيران "على شفا مواجهة شاملة مع العدو". وأضاف سلامي الذي تولى قيادة الحرس الشهر الماضي "هذه المرحلة من التاريخ، التي دخل فيها العدو ميدان المواجهة معنا بكل القدرات الممكنة، هي أكثر الأوقات حسما في تاريخ الثورة الإسلامية".

التعليق:

أولا: إن الخيار العسكري الذي يروج له الإعلام خيار غير وارد نهائيا حسب قراءة المعطيات الحالية وأهمية إيران للسياسة الأمريكية وإنما هي جعجعة كلامية وظاهرة صوتية، والدليل على هذا أن كلا الطرفين استبعد الحرب.

(استبعد المرشد الإيراني، علي خامنئي، إمكانية قيام حرب بين بلاده وأمريكا، وفقا للتلفزيون الرسمي الإيراني).

وقال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الثلاثاء، إن بلاده لا تسعى لحرب مع إيران... وأضاف بومبيو: "لا نرى احتمالا لنشوب حرب مع إيران ونريدها أن تتصرف كدولة طبيعية".

وقال مساعد وزير الدفاع الأمريكي الأسبق الجنرال مارك كيميت إن أمريكا ليست بصدد إعلان حرب ضد إيران، والهدف من التعزيزات الأمريكية في الخليج هو الردع.

ثانيا: إذا تم استبعاد الخيار العسكري فلماذا هذه الحشود والتوترات في المنطقة ومع إيران؟

إن أهداف أمريكا من هذه العمليات هو إعادة صياغة اتفاق جديد مع إيران بعد إلغاء الاتفاق السابق الذي وجد لظروف وأسباب وبعد تغيرها اقتضت السياسة الأمريكية تغيره وإعطاء أدوار سياسية لعملاء جدد لها خدمة للسياسة الأمريكية وإعادة تموضع إيران وتوزيع الأدوار، فترامب لا يريد حرباً مع إيران، وإنّ استراتيجيته في ممارسة أقصى ضغط (التهديد بسياسة الهاوية) تهدف لإجبار إيران على التفاوض بالشروط التي حدّدها وزير الخارجية مايك بومبيو في قائمته الطويلة من المطالب.

ومن جانب آخر إخراج كل الشركات الأوروبية التي استحوذت على نصيب كبير في السوق الإيرانية بعد الاتفاق السابق على حساب الشركات الأمريكية التي لم تحظ بنصيب جيد لذا هددت إدارة ترامب جميع الشركات العاملة في السوق الإيرانية وأخرجتها تحت وطأة العقوبات الأمريكية.

وبحسب تقدير عتريسي فإن "ترامب رفض الاتفاق النووي مع إيران لأن أمريكا لم يكن لها حصة في فتح الأسواق الإيرانية، والتي استفادتها منها بشكل كبير أوروبا"، منوها إلى أن "وضع ترامب الداخلي يدفعه لهذا التصعيد، ليظهر أمام الأمريكيين أنه متشدد ويحمي المصالح الأمريكية و(الإسرائيلية) ويحمي دول الخليج وحلفاءه".

وثالثا: دفع الدول العربية وخاصة دول الخليج لزيادة التطبيع والعلاقة مع يهود وإيجاد المبرر لهم بالتعاون والتطبيع والتنسيق مع كيان يهود بحجة أنها عدو لإيران تحت شعار "عدو عدوي صديقي".

ومنها ابتزاز دول الخليج بمزيد من الدفعات لترامب بحجة الحماية وشراء الأسلحة الأمريكية وعقد الاتفاقيات.

وأخيرا إعطاء شعبية لحكام إيران في الداخل الإيراني، صحيح أن إجراءات أمريكا انعكست سلبا على الوضع الاقتصادي الداخلي وهذا مطلوب لإقناع الشارع الإيراني بخطورة الأمر والتنازل الذي أُخرج لأسباب عقائدية وليس من السهل عودته لتحل محله دول أخرى تعتبر معادية حسب الخطاب الطائفي الذي مارسه العملاء بجدارة، لكنه في الوقت نفسه حقق فائدة كبيرة للنظام بحيث استفاد من سياسة التشدد الأمريكي واستغل بخطابات مقابلة شعبوية.

هذه أبرز الأهداف التي تريد أمريكا تحقيقها من هذه العملية بعيدا عن الحرب الكلامية واستعراض العضلات.

يقول أفراسيابي: "كما هو متوقع، أثار عرض ترامب لإجراء محادثاتٍ مع إيران يوم 8 أيار/ مايو الماضي جدلاً حيوياً في إيران"، وهذا الجدل مطلوب في الظروف الحالية من أجل إيجاد مناخ لتهيئة الظروف السياسية لعقد اتفاق جديد.

وخاتمة القول ما ورد في جواب سؤال أصدره أمير حزب التحرير عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله (إن الدور الإيراني في المنطقة هو سياسة أمريكية مدروسة بشكل محكم، وأن هذا الدور يتوسع ويتقلص وفق متطلبات السياسة الأمريكية ووفق الظروف. ومنذ سنة 1979 ظلت أمريكا محتفظة بإيران كتهديد "ثوري بغطاء إسلامي" ضد دول المنطقة، ثم توسع ذلك إلى "تهديد طائفي شديد" بعد تولي المحافظين الجدد الحكم في أمريكا، ثم صار "دوراً إقليمياً محورياً" له ثقله في ظروف الربيع العربي، ولكن عندما عادت العافية لبعض عملاء أمريكا الآخرين مثل مصر، أو عاد الحكم في يدها كما في السعودية، أو صار ممكناً استخدامها كتركيا، فإن أمريكا تقوم بإيجاد أدوار أخرى بجانب الدور الإيراني ودون أن تستغني عنه...).

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

حسن حمدان – ولاية الأردن

السفارات الغربية تتكالب على ثورة السودان

المهندس/ حسب الله النور ▫ الخرطوم

الخبر:

نظمت بعثة الاتحاد الأوروبي يوم الخميس 2019/05/09م إفطاراً رمضانياً في مقر الاعتصام أمام القيادة العسكرية السودانية، بحضور السفير جان ميشيل وموظفي البعثة، وقال ميشيل في حفل الإفطار: (لقد تشرفت بمقابلة العديد من الشباب من جميع أنحاء السودان، الموجودين هنا بحثاً عن العدالة والحرية والسلام)، معتبراً أن ذلك تذكير كبير بقوة الروح الإنسانية، والرغبة في الحرية، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، معلناً مواصلة الاتحاد الأوروبي دعم تلك القيم في السودان، وأبدى الاتحاد رغبته في التواصل مع شعب السودان، وخاصة الشباب، في سعيهم لتحقيق العدالة والسلام والحرية، ونقل السلطة إلى هيئة انتقالية مدنية قادرة على تلبية تطلعات الشعب السوداني.

التعليق:

إن هذه الزيارة التي قامت بها بعثة الاتحاد الأوروبي، لم تكن هي الأولى من نوعها، فإنه وقبل يوم واحد من الإطاحة بالبشير، أي في العاشر من نيسان/أبريل وصل القائم بالأعمال الأمريكي لدى الخرطوم كوتسيس إلى ساحة الاعتصام، كأول دبلوماسي أجنبي رفيع يصل مكان الاعتصام بالرغم من المخاطر الأمنية التي تحيط بالمكان. ثم كرر كوتسيس زيارته للميدان مرة أخرى. ثم كانت الثالثة في الثالث من رمضان، وفي إصرار واضح أعاد الزيارة للمرة الرابعة في الثامن من الشهر الجاري، وشارك الثوار في إفطار رمضاني. وكذا فعلت السفيرة الهولندية، وانضمت للمعتصمين بحجة الوقوف على الأوضاع في الميدان.

أما السفارة الإيطالية فقد أرسلت بعض دبلوماسييها إلى ساحة الاعتصام، وقد أظهرت مقاطع فيديو لإيطاليين وهم يشاركون المعتصمين الغناء والرقص، رافعين شعار النصر.

أما السفير البريطاني فقد اقتحم ساحة الاعتصام، والتقى الثوار، وتحدث معهم عن الثورة السودانية، وأبدى إعجابه بها، ووصفها بأنها ثورة سلمية حركت الساكن في العالم، وأضحت مثالاً لكل الدول، بعد أن نالت الإعجاب، ورسم علم السودان على وجهه.

لقد انخدع لهذه الزيارات كثير من شباب الثورة، ظناً منه أن هؤلاء هم رسل السلام والحرية والعدالة، وأنهم إنما يمثلون دولاً ديمقراطية، تحرص على نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، ناسين أن هؤلاء هم أعمدة الاستعمار القديم، المتمثل في الدول الأوروبية، والاستعمار الحديث المتمثل في أمريكا، وما أتى بهم إلا التنافس على خيرات بلادنا، وذلك باختراق الثورة، والثورات حتى يوجهوها للوجهة التي تحقق مصالحهم، وما الصراعات التي نراها في ليبيا واليمن، وغيرهما من بلاد المسلمين إلا من صنع كيدهم ومكرهم.

أيها الثوار! إن هذه السفارات إنما هي أوكار للشر والكيد والمكر، فاحذروها، واتجهوا بطلباتكم إلى الله سبحانه وتعالى، فهو ناصركم لا محالة.

[إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ]

حتى لا يصبح التغيير سراباً

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن العامري ▫ اليمن

تتوالى الأحداث الساخنة في البلاد الإسلامية خاصة في ليبيا والجزائر والسودان لتعبر عن حالة الرفض والسخط، التي وصلت إليها الأمة، على أنظمتها التابعة للغرب الكافر الاستعماري (أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا) وما تبعه هذا من ردود فعل ماكرة خبيثة تبتغي احتواء هذا الغضب وذلك من خلال عملائها. ففي ليبيا يشتد الصراع بين قطبي الصراع أمريكا وعميلها حفتر والذي يعاونه السيسي، يتزامن هذا مع زيارة حفتر له قبل أيام بهدف ترتيب الأوراق وكيفية مواجهة خصومه وكذلك تصريحات القمة الأفريقية الأخيرة الداعمة لحفتر. أما الطرف الآخر فتأتي قوات الوفاق الوطني المدعومة من أوروبا وخاصة بريطانيا التي تحاول استصدار قرار بوقف الهجمات والحل السياسي.

أما السودان فيتكرر المشهد الذي يعبر عن الصراع ذاته، فها هو المجلس الانتقالي يتنازل عن بعض المناصب غير المؤثرة في الحكم لوجوه جديدة محسوبة عليه ولكن في الوقت ذاته تلقى ترحيبا من الشعب ابتداء باستقالة البشير وبن عوف وقوش وغيرهم من الطاقم القديم واستبدال آخر جديد به مثل عبد الفتاح البرهان، وتتوالى الضغوطات التي لا تنتهي من الشارع فقد تُوُصِّلَ أخيرا إلى تكوين مجلس يضم مدنيين وآخرين عسكريين، أما ضغط الأحزاب فجماعة الإخوان هناك تدعو المجلس إلى إنجاز توافق مع كافة المكونات السياسية. (قناة الجزيرة)، وكذلك إعلان الحرية والتغيير الذي صرح قائلا إن اللجنة السياسية بالمجلس العسكري تقف ضد وصول الثورة لغاياتها. (قناة الجزيرة). يأتي هذا والدافع لهذه المكونات قطب الصراع الثاني بريطانيا لتشكل ضغطا تأمل به إزاحة أمريكا إن أمكن وإلا فعلى الأقل تفوز ببعض المناصب لتشاركها به في الحكم، وها هو السيسي ورئيس مخابراته يجتمعان برئيس جهاز المخابرات السوداني. (العربية الحدث)، وكذلك تصريح السيسي الذي يؤكد فيه استعداد مصر الكامل لتقديم كل الدعم للسودان. (العربية الحدث)، وكذلك المعونات السعودية للسودان تأتي في الإطار نفسه.

أما الجزائر فيشتد الصراع فيها ولكن هذه المرة بين بريطانيا وفرنسا ولكن أقل مما هو عليه في ليبيا والسودان خاصة فرنسا التي لها رجالات داخل الجيش مستغلة الضعف الذي طرأ على البلد فتحرك الشارع وبعض قيادات الجيش ضد النفوذ الإنجليزي الذي استطاع بوتفليقة طوال مدة حكمه إقصاء قيادات الجيش المحسوبة على النفوذ الفرنسي لتحاول فرنسا بما تبقى لها من أذناب فيه وفي الإعلام والإدارة وغيرها من الهيئات وبعض الأحزاب المحسوبة عليها مثل حزب التجمع من أجل الثقافة وحزب طلائع الحرية، أن تؤثر وتضغط بحيث يكون لها نصيب في الحكم. أما أمريكا فهي تستغل حالة الفراغ السياسي في الجزائر الداعمة للسراج وتقوي عميلها حفتر للانقضاض على السلطة، وما كان يحدث هذا من قبل.

إن الصراع بين قوى الغرب على بلاد المسلمين مستعر وساخن: يحاول الكل الاستيلاء على السلطة ابتداء بالحلول والاتفاقات والمكر السياسي وتغيير الوجوه وتغيير القوانين وإحداث بعض المشاهد التمثيلية من إلقاء القبض وسجن ومحاكمة رموز النظام ومن ثم تبرئتهم من التهم فيما بعد كما حدث في مصر مع مبارك ورموزه بهدف امتصاص نقمة الشعب حتى يهدأ، أو القيام بأحداث عنف تدار بمخابرات هذه الدول لتكون مبرراً لقمع وإخماد هذه الثورات كما في مصر، وقد يحدث هذا ولكن في آخر العلاج الكي، أي إذا لم تثمر جهود الحيل السياسية، وقد صرح نائب رئيس المجلس العسكري حميدتي (قناة الجزيرة) أن المجلس لن يقبل بالفوضى في البلد ومهمته إخراجها إلى بر الأمان. لذلك كان على الأمة أن تعي وتتنبه لطريقة التغيير الشرعية والعملية بهدف إيصالها لبر الأمان وعدم عودة السرطان، ولكي لا تسرق الثورات كان لا بد لها أن تقوم بأعمال، وقبل ذلك نوجه سؤالاً: ما هي الأعمال التي تضمن عدم عودة النظام السابق؟ والجواب هو:

-1 أن تكون المطالبة بتغيير النظام بمكوناته كاملة من أشخاص ورموز ودستور، أي القضاء على رأس الأفعى وليس ذيلها فسرعان ما يتجدد الذيل أما الرأس فلا. فالمسيرات لا تقضي على النظام ولكن تكون رأياً عاماً يعبر عن وعي عام إذا صاحب هذه المظاهرات قيادة واعية تسوقها إلى مشروع نهضوي حقيقي يعبر عن الإسلام كعقيدة ونظام وليس شعاراً، فإذا وصلت هذه المظاهرات إلى الوعي لن تغير الواقع لأنه لن تسمح قوى النظام العميل بالتغيير وستحاول التصدي له بكل قوة بشتى قوى الأمن والتي تُعَدُّ حجر أساس في التغيير وذلك بوعي وإدراك وقناعة هذه القوى الأمنية بأفكار الإسلام ودستوره ومشروعه النهضوي لا بشرائهما بالأموال والمناصب، مضافا هذا إلى الرأي العام المنبثق عن الوعي العام، وهذا يعيدنا إلى التغيير النبوي صلوات ربي وسلامه عليه فقد كان بـ:

أ- بوجود كتلة واعية بأحكام الإسلام.

ب- تخوض هذه الكتلة الصراع الفكري والكفاح السياسي مع الأمة والحكام للوصول لهذا الرأي العام.

ج- استلام الحكم عبر أهل القوة والمنعة والنصرة من الجيش والشرطة والتي تؤمن بهذا الفكر العظيم.

-2 أن تكون وجهة نظر المُغيّرين أن القضية قضية حكم الإسلام للأرض وليست مجرد طعام وشراب وحياة هانئة، وإن كان الإسلام يوفر ذلك إِنْ حُكِمَ به [وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً]. كما أن القضية ليست هي حكومة تكنوقراط كفاءات أو حكومة مدنية أو مجلساً انتقالياً يُحْكَم بالحكم الرأسمالي العفن المستحق لغضب الله، فالقضية هي حكم الله [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] وقال رسول الله e: «مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» فتحكيم شرع الله الكامل يحقق العز في الدنيا والآخرة.

إن الأحداث الجارية المشتعلة والصراع الدموي في المنطقة لتنذر بشرٍّ مستطير أعظم وأشد وأنكى إن لم تعِ الأمة عليها وتعالجها وفق مشروع الإسلام العظيم، وستبقى وقود هذه النار خدمة للكافر المستعمر وأدواته من الحكام والأنظمة... وليكن سؤالنا الواعي والدائم في المسيرات وغيرها: ما هو الضامن لأن يكون التغيير حقيقيا وليس شكليا؟ والسؤال الثاني كيف نحصل على التغيير الجذري الآمن من أي التفاف أو مكر؟ إن ذلك لن يتحقق إلا إذا عدنا إلى الله عودا حميدا وذلك بتطبيق الإسلام كاملا في دولة عزيزة كريمة اسمها دولة الخلافة الراشدة التي حان بزوغ فجرها بإذن الله.

التوظيف السياسي ونزعات الإقصاء والتمييز من أقصى الغرب إلى سريلانكا في الشرق لمصلحة من؟!

أم بلال - فلسطين

بدأ في سريلانكا تنفيذ حظر ارتداء أغطية الوجه في الأماكن العامة، في أعقاب سلسلة هجمات انتحارية خلال عيد الفصح، قتل فيها 250 شخصا على الأقل بحسب ما قاله مكتب الرئيس مايثريبالا سيريسينا، ويمنع القرار ارتداء أي غطاء للوجه «يحول دون تحديد هوية الشخص» لضمان الأمن الوطني، ويقول مؤيدو الحظر إنه أمر حيوي للأمن العام، وإنه يشجع على اندماج (الأقليات) العرقية والدينية. (لندن 30/4/2019 بى بى سي).

في سريلانكا يشكل المسلمون نسبة 10٪ من مجموع السكان البالغ نحو 22 مليوناً. السنهاليون الذين يشكلون غالبية السكان رغم عدم تضررهم كبوذيين أصبحوا يشيرون بأصابع الاتهام إلى المسلمين، ويحملونهم مسؤولية الهجمات، ولا شك أن مسلمي سريلانكا هم المتضرر الأكبر على المدى البعيد، لما قد يترتب عليه من كراهية وإقصاء وتمييز، ووضع السلطات الأمنية لهم تحت المجهر، وكانوا فيما مضى عرضة للتمييز والعنف، صحيح تضرر النصارى من الهجمات الدامية لكن المخطط هو لإلحاق ضرر أكبر وأوسع بالمسلمين، وهذه الهجمات تحمل في طياتها تشويه صورة الإسلام والمسلمين ليسهل بعد ذلك منع المسلمين من حقوقهم المشروعة، كما هو الحال في منع النقاب.

في القرن الواحد والعشرين وبعد سيطرة العلمانية على العالم، لم تعد مساحات الكراهية للآخر حكراً على بعض التيارات اليمينية في الغرب بعد أن أصبحت مجال تجاذب سياسي وقانوني بشأن الحريات الدينية، وأسس العلمانية المتأرجحة لتتحول إلى جدال مجتمعي واسع لا تخلو تفاصيله من التوظيف السياسي ونزعات الإقصاء والتمييز في كل العالم، حتى وصلت من أقصى الغرب إلى سريلانكا في الشرق، وكانت البداية بعد نهاية الحرب الباردة حيث صنع الغرب لنفسه عدواً وهمياً، وعمل وفق استراتيجيته لتصوير الإسلام على شاكلة التهديد الذي يتربص به، ولكي يكتمل المشهد أطلق مصطلحات عدة لتتواءم مع هذه الفكرة مثل الإسلام الراديكالي، والإسلام المعتدل، وصولا إلى مصطلح (الإرهاب)، وأصبح بالإمكان توظيف هذه المصطلحات لضرب الإسلام. ووفقا توجها نحو توسيع سياقات الحظر التي شملت المدارس وأجهزة العمل الحكومي منذ عام 2010. لم يكن هذا القانون تعبيرا عن نزعة يمينية متطرفة تجاه الخمار بقدر ما مثل استمرارا لموجة من العدائية المفرطة تجاه هذا الرمز الذي أصبح يختزل التهديد الإسلامي للقيم الأوروبية، ثم أقرت المنع المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في تموز/

لهذا السيناريو المضلل والخبيث وجد الغرب في زي المسلمة الشرعي تجسيداً حيا واختزالاً للإسلام بكل مقوماته التشريعية والتاريخية، وحتى الثقافية، باعتباره رمزا إسلاميا له دلالاته المعنوية التي تجعل الغرب يتعرى نسائه مؤاخذا ومتحسسا من امرأة اختارت بحرية أن ترتدي ما تشاء!

إنهم لم يحاربوا سوى الإسلام في لباس المسلمة، لأن دول العالم أجمع يختلف لباس نسائها بعضهن عن بعض، فلماذا تُركت جميع نساء أهل تلك الأديان والطوائف والمذاهب، ليلبسن ما شئن إلا النساء المسلمات فإنه يضيَّق عليهن وتوضع السياسات لإرغامهن على ما يسمى بالاندماج في ثقافة لا يؤمنّ بها؟! بعد أحداث 11/9 فإن المسلمين الذين يعيشون في الغرب قد واجهوا هجوماً ضد الهوية الإسلامية، وسياسة صريحةً للاندماج، تنادي المسلمين لاعتناق قيم العلمانية، وترك مفاهيم الإسلام. هذا النداء مصمم لإيجاد إسلام جديد، يجعل الفرد المسلم في مجتمعاتهم يكتفي بالإسلام عقيدةً، ولكن يفصل هذه العقيدة عن الحياة، ويتبنى بدلاً من ذلك المفاهيم العلمانية عن الحياة. وهذا ما صرح به جاك سترو قائلاً (نريد المسلمين البريطانيين ونظراءَهم من الأوروبيين الآخرين أن يصبحوا أكثر وأكثر اندماجاً في طراز معيشتنا الديمقراطية، وستظهر مع مرور الوقت الضرورة الملحة للإسلام الأوروبي)، وكانت فرنسا أول بلد أوروبي يمنع ارتداء النقاب في الأماكن العامة في عام 2011م، وفي سنة 2013 قدم المجلس الأعلى للاندماج في فرنسا مقترحا يقضي بمنع الخمار في الجامعات والذي عكس يوليو 2014م.

في آب/أغسطس 2018 الدنمارك تتبع نهج فرنسا نفسه فأصبح «أي شخص يرتدي غطاء يخفي وجهه في الأماكن العامة» يغرم 1000 كرونه (أي ما يعادل 157 دولارا أمريكيا)، وتضاعف قيمة الغرامة 10 مرات لمن تكرر المخالفة، وأقر مجلس الشيوخ في هولندا قانونا في حزيران/يونيو 2018 يحظر فيه ارتداء النقاب في المباني العامة، مثل المدارس والمستشفيات والمواصلات العامة. ويمنع في ألمانيا ارتداء النقاب خلال قيادة السيارة. ووافق مجلس النواب في البرلمان الألماني على منع جزئي لذلك على القضاة وموظفي الحكومة والجنود، ويقضي القانون بكشف أي امرأة، ترتدي النقاب، لوجهها إذا تطلبت الضرورة تحديد شخصيتها. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2017 أقرت النمسا حظرا على النقاب في الأماكن العامة، مثل المحاكم والمدارس. وكانت بلجيكا قد منعت في تموز/يوليو 2011 ارتداء النقاب. ويحظر القانون ارتداء أي غطاء يحول دون تحديد الشخصية في الأماكن العامة، مثل الشوارع أو مرائب السيارات. كما أقرت النرويج قانونا في حزيران/يونيو 2018 يمنع ارتداء النقاب في المؤسسات التعليمية. ووافق البرلمان البلغاري في 2016 على تغريم أي امرأة تغطي وجهها في الأماكن العامة، وحرمانها من الإعانات الإنسانية. وتوجد في لوكسمبورغ قيود في بعض الأماكن العامة، مثل المستشفيات، والمحاكم، والبنايات العامة. ومنعت بعض الدول الأوروبية ارتداء النقاب في بعض المدن أو الأقاليم فيها، ومن بين تلك الدول إيطاليا، حيث فرض المنع فيها حزب رابطة الشمال المعادي للمهاجرين في عام 2010م. وأعلنت مدينة برشلونة الإسبانية منع ارتداء النقاب في 2010، في بعض الأماكن العامة، مثل المكاتب البلدية، والأسواق العامة، والمكتبات.كما يحظر ذلك في الأماكن العامة في بعض أقاليم سويسرا.

وفي عام 2015 قامت بعض البلدان الأفريقية بمنع ارتداء النقاب في الأماكن العامة، ومنها تشاد، والغابون، والإقليم الشمالي في الكاميرون، ومنطقة ديفا في نيجيريا، وجمهورية الكونغو على خلفية تفجيرات انتحارية، كما حظر ذلك في الجزائر على مسؤولات الحكومة في أماكن العمل، بدءا من تشرين الأول/أكتوبر 2018، كما يمنع ارتداءه إقليم شينجيانغ الصيني في الأماكن العامة.

أجمع كل هؤلاء بالمكر والتضليل والاستخدام السياسي على منع المرأة المسلمة من أن ترتدي ما تعتقد أنه عبودية لله، وهم جميعا يشاركون في مخطط قذر لجعل المرأة في العالم مقيدة ومسيطراً عليها باقتصاد محكوم من مجتمع رأسمالي، لكي تصبح مصدر كسب وربح آخر للدخل الإجمالي للدولة. فالحرية الشخصية الممنوحة للمرأة تخدم في المقام الأول حرية الملايين من الرجال الذين يروجون لمظهر معين للمرأة يُنتج من خلال صناعة الصور الإباحية: في أمريكا 8 مليارات دولار سنوياً، وفي بريطانيا نسبة تقدر بـ 5 ملايين دولار من مبيعات المجلات الإباحية وحدها.

نعم، فقد أجمع العالم على تجريم وتحريم زي المسلمة وأوجد بديلاً جعلها مستعبدة حبيسة وضعيةٍ، صممها ذوو المصالح والنفوذ، حتى إنهم حددوا لها الجمال المثالي، ومحافظتها على مظهرها، كله محكوم بخدمة دفع السوق الاقتصادية. فكل جانب من جوانب مظهر المرأة مسير من صناعة الأزياء والتجميل، ومواسم الأزياء تجبرها على الوصول لمظهر معين. مظهر في الحقيقة صُمِّم لها من آخرين، فهي بهذه الحرية المدعاة مستعبدة حتى في جمالها ويتم التحكم في رغبتها الدائمة في الوصول إلى هذا «المظهر» وابتزازها فيما تنفقه على أن تظهر «فاتنة»، وتكسب صناعة التجميل من وراء ذلك: في بريطانيا سنوياً 8.9 مليار باوند، وفي أمريكا يتضاعف دخل هذه الصناعة 10٪ كل سنة.

هذه هي (حرية) المرأة التي تجعلها تظهر وتلبس كما تشاء، وتركض وراء تخفيض وزنها 20٪ أقل مما يتناسب مع طولها، وتملك البشرة الصافية، والشعر الجذاب، وآخر موضة من الأزياء في اللباس، وهي في الحقيقة ليست (حرية) كما تزعم بقدر ما هي عبودية لصناعة التجميل ودور الأزياء، وسلعة يتلاعب بها الذي ظنت نفسها متحررة منه، فتمتهن أنوثتها لزيادة الدخل، وتظهرها الإعلانات بشكل مبتذل كأي موديل جامد موضوعٍ في محلات البيع والشراء..

الصين تمنع مسلمي الإيغور من صيام رمضان

بحلول شهر رمضان وبدء الصيام خلال ساعات النهار ترى السلطات الصينية أن الطقوس الدينية كالصيام والصلاة وارتداء الحجاب «علامات على التطرف» لدى قومية الإيغور المسلمة في شينجيانغ.

ونقلاً عن منظمة العفو الدولية (Amnesty International) تحتجز السلطات الصينية ما يصل إلى مليون شخص في معسكرات تطلق عليها الحكومة «مراكز تأهيلية وتعليمية» يمنع فيها المعتقلين من ممارساتهم الدينية والثقافية منها الاحتفال بشهر رمضان.

وقالت غولزير، امرأة من الإيغور شمال غرب شينجيانغ، للمنظمة إنها عندما كانت تدرس في المدرسة الثانوية في أوائل العقد الأول من القرن العشرين، حث معلموها الطلاب على عدم الصوم لأنهم بحاجة إلى تغذية جيدة للتحضير لامتحاناتهم العامة وتتذكر غولزير أنها أظهرت للمعلم الغداء الذي أحضرته كدليل على أنها لم تكن صائمة لكنها قالت إن التقييد لم يُطبق بصرامة شديدة في ذلك الوقت، وكان البعض قادراً على الصيام سراً.

وأشارت غولزير أن القيود لم تطبق في جميع المدن الصينية بالطريقة نفسها، فعندما غادرت شينجيانغ للدراسة في مدينة شنتشن بجنوب الصين عام 2006، فوجئت من الانفتاح الذي وجدته هناك وقالت إن زملائها في الصف ومعظمهم من الهان في الصين كانوا أيضًا منفتحين جدًا ويدعمون الممارسات الثقافية للإيغور.

وسارت الأمور نحو الأسوأ في صيف 2009 عندما خلف العنف بين القوميات المختلفة في أورومتشي عاصمة شينجيانغ، ما يقرب من 200 قتيل ما تسبب في نشر قوى عسكرية وأمنية في المدينة واستمر الوضع بالتدهور إذ صدرت حينها قوانين تبرر التمييز الديني والعرقي الحاصل.

وعام 2017، تم إصدار لائحة بالممارسات التي تصنف الأشخاص على أنهم «كتطرفين» وكان منها رفضهم مشاهدة برامج الإذاعة والتلفزيون العامة، أو لبس البرقع أو إطالة لحية.

وفي رمضان، يتم فصل الكثير من المسلمين في شينجيانغ عن أقاربهم بعضهم مفقود وبعضهم في معسكرات الاعتقال.

كيف سيقضي الإسلام باعتباره مبدأ على العنصرية

ياسمين مالك

(مترجمة)

الإسلام هو المبدأ الوحيد القادر على القضاء على العنصرية. لنفهم كيف، نحتاج أولاً إلى تحديد ماهية العنصرية والتعرف على ما يكمن في أساسها.

يتم شرح العنصرية وفقاً لقاموس أوكسفورد الأمريكي الجديد مع التعريفين التاليين:

1) التحامل أو التمييز أو العداء الموجه ضد شخص من جنس مختلف بناءً على الاعتقاد بأن جنس الفرد هو الأفضل.

2) الاعتقاد بأن جميع أعضاء كل عرق يمتلكون خواص أو قدرات خاصة بهذا العرق، تميزه على أنه أدنى أو متفوق على جنس أو أعراق أخرى.

ترتبط العنصرية بالروابط السطحية بين الناس على أساس القبلية والوطنية والقومية. إنها روابط قائمة على الروابط العائلية أو القبلية أو العشائرية. وتستند الروابط الثلاث إلى أفكار ضحلة، وهي في جوهرها مقسِّمة وتشجع التمييز والفصل.

تولد القومية عندما يكون الفكر السائد هو تحقيق الهيمنة. وتبدأ داخل وحدة الأسرة، حيث يحقق أحد الأعضاء القيادة في شؤون الأسرة. وبمجرد تحقيق ذلك، يوسع الفرد قيادته إلى الأسرة الأوسع. ولاحقا يتم تحقيق هذه القيادة داخل المجتمع، مما يؤدي في النهاية إلى تنافس القبائل مع بعضها البعض. الجميع يعتقدون أن أسرة الفرد أو القبيلة أو البلد متفوقة بطبيعتها على الآخرين وكلهم يحاولون تحقيق الهيمنة والامتيازات التي تأتي مع وجود السلطة.

وهكذا ولدت الأمم، التي شكلتها ثمار القومية. والآن، على الرغم من أن معظم المجتمعات الليبرالية العلمانية تدعي أنها تعترض على أي شكل من أشكال العنصرية، وإن لم تكن جميعها قد أدرجت مفهوم المساواة في دستورها، فإن أساسها ذاته مبني على مفهوم القومية والاعتقاد بأن هذا البلد متفوق على غيره. إنه مفهوم يتم الترويج له داخل هذه المجتمعات من خلال الوسائل المختلفة: (على سبيل المثال "يوم الاستقلال"، "النشيد الوطني"). كل هذا يؤدي إلى مجتمعات تكافح من أجل التوفيق بين الترويج للقومية وما ينتج عنها من "كره للأجانب" والعنصرية المصاحبة لها. هذا أمر لا مفر منه، حيث ستكون لكل أمة مصالحها الخاصة؛ وستتعارض مصالح إحداهما مع مصالح الأخرى مما يؤدي إلى استمرار الخلاف والانقسام والصراع في العالم، على سبيل المثال الاستعمار والفصل العنصري والعبودية وتدفق اللاجئين والحرب.

قبل مجيء الإسلام، كانت بنية المجتمع العربي هي بنية قبلية، وحين جاء الإسلام أعطى العالم رابطة جديدة بين الناس، رابطة تتجاوز كل الروابط الأخرى، رابطة مبدئية قائمة على العقيدة الإسلامية. [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ].

جاءت رسالته بأن جميع الناس هم من نسل آدم وحواء ويتشاركون في هذا الشرف على قدم المساواة. الفرق الوحيد بينهم هو في الدين الذي يدور حول طاعة الله تعالى واتباعهم رسوله صلى الله عليه وسلم ، و"إنما تتفاضلون عند الله بالتقوى لا بالأحساب". (ابن كثير)

أمر الإسلام بالولاء للعقيدة الإسلامية بدعوة جميع الناس إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى خالق البشرية جمعاء. لذلك كانت العلاقات في الإسلام مبنية على عقيدة لا إله إلا الله وليس على العرق أو اللون أو المنطقة.

في مناسبات عديدة، كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على فساد القومية، في أقواله وأفعاله. «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ» (أبو داود)

في خطبة الوداع، قال النبي صلى الله عليه وسلم : «أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى». وقال أيضا: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ». وقالصلى الله عليه وسلم : «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ».

إحدى القصص المهمة التي تظهر رد فعل النبي صلى الله عليه وسلم هي قصة أبي ذر الذي قال لبلال "يا ابن السوداء"، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ». مما جعل أبا ذر يشعر بالندم الشديد ووضع خده على الأرض وطلب من بلال أن يدوس على خده الآخر إذا كان يريد ذلك.

عندما رأى أعداء الإسلام القوة الكبيرة للأمة الإسلامية من خلال رابطتهم المبدئية، تآمروا لإعادة تثبيت رابطتهم القومية المنحطة. أعيد إدخال القومية العربية والتركية إلى الأمة. مما أدى في النهاية إلى تدمير الخلافة التي انقسمت الدولة الإسلامية بعدها إلى دول. ستؤكد الأنظمة الاستبدادية الحالية في البلاد الإسلامية على القومية والوطنية وتضخيمها داخل نطاق سيطرتها، من أجل الحفاظ على مركزها الخاص للسلطة، وهذا هو السبب أيضاً في عودة العنصرية إلى هذه الأراضي.

في الختام، علمنا التاريخ أنه لا يمكن ربط الناس معاً بناءً على رابطة القومية السطحية دون مصلحة مجموعة واحدة تتصادم مع مصالح المجموعة الأخرى. لذلك، حتى لو حاولت الدول الليبرالية العلمانية القضاء على العنصرية، فإن الرابطة التي تربط هذه المجتمعات ببعضها هي القومية، وهي مقدمة للعنصرية.

من ناحية أخرى، يقدم الإسلام رباطاً مختلفاً، رباطاً ينقل الناس من انحطاط القومية إلى سمو الرابطة المبدئية. سيكون مجتمعاً مبنياً على التقوى، خاليا من العنصرية. وتاريخنا يشهد على هذا النجاح الذي لا مثيل له. دولة تأسست في الأساس على الرابطة الصحيحة وحيث يتم تعليم المسلمين حول ثمار القومية الفاسدة. لن يتم منع العنصرية فقط من خلال القضاء عليها ولكن أيضاً من خلال شعور عالٍ بالالتزام الأخلاقي الذي يشعر به المجتمع تجاه القضاء على هذا النوع من الأعمال غير المتحضرة من جذورها.

الإنتكاسة مرض خطير.. وخسران مبين

أم بلال - فلسطين

إنَّ المراهنة على اندثار هذا الدين بشعائره العظيمة وفرائضه، بل وسننه، مراهنة خاسرة لم تفز يومًا منذ زمن أبي جهل... فالإسلام لا يموت، لكنه يمر بفترات تمحيص ينجو فيها أهل الصدق، ويسقط فيها مرضى القلوب في أوحال الإنتكاسة..

تلك الانتكاسة التي حذرنا منها حبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم... وأجمع على حرمتها العلماء واعتبروها من الكبائر.. بل أشد تحريمًا، فجعلها القرطبي في الكبائر بعد الشرك من حيث الترتيب؛ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (الكبائر أربع: الإشراك بالله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من رَوح الله، والأمن من مكر الله). فاليأس فيه سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: [وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوسًا]

واليأس سبب لفساد القلب؛ ولا صلاح للقلب ولا للجسد إلا باجتنابها، والتوبة منها، وإلا فهو قلب فاسد، وإذا فسد القلب فسد البدن.. فلقد كانَ رسولُنا صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُهُ الفأْلُ؛ لأنَّه حُسْنُ ظَنٍّ باللهِ سبحانه وتعالى، فمما روي عنه ((لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ، ويُعْجِبُنِي الفأْلُ: الكَلِمَةُ الحسَنَةُ، الكلِمَةُ الطَّيِّبَةُ))، فبالأمل يذوقُ الإنسانُ طَعْمَ السعادَةِ، وبالتفاؤلِ يحسُّ ببَهْجَةِ الحياةِ.

والإنسان بطبعه يحب البشرى وتطمئن إليها نفسه، وتمنحه دافعًا قويًّا للعمل، بينما التنفير يعزز مشاعر الإحباط فيصيب الإنسان بالعزوف عن القيام بدوره في الحياة؛ ولذلك قال عليه السلام ((يسِّروا ولا تُعسِّروا، وبشِّروا ولا تُنفِّروا)).

وقَدْ بشَّرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بانتصارِ الإسلامِ وظُهورِه مهْما تكالبَتْ عليهِ الأعداءُ وتألَّبَتْ عليهِ الخُصومُ؛ ((لَيَبْلُغَنَّ هَذا الأمرُ ما بلَغَ الليلُ والنَّهارُ، ولا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلاَّ أدخَلَهُ اللهُ هذا الدِّينَ بعِزِّ عَزيزٍ أوْ بذُلِّ ذَليلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بهِ الإسلامَ، وذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بهِ الكفرَ)).

فلنصبر ولنحتسب؛ فلسنا خيرًا من بلال، ولسنا خيرًا من سميَّة..

ولنعلم أنه ستمر بنا أيام عجاف، القابض فيها على دينه كالقابض على الجمر، سيُحزننا الواقع، وتؤلمنا المناظر، هذه المشاعر عظيمة عند الله، ودليل خير وقر في القلب، فلا تنحروها بسكين الإنتكاسة !

ولا يغرنّنا في طريق الحق قلة السالكين، ولا يغرنّنا في طريق الباطل كثرة الهالكين، نحن الجماعة ولو كنا قلة { إن إبراهيم كان أمة }.

أو ليعلم حامل الدعوة بأن الخروج من قافلة الخير لا يضر أحدًا سواه ، ووجوده فيها فضل من الله ونعمة أنعم بها علينا، والخروج منها هو الخسران المبين، ولنعلم أنَّ شريعة السماء تسير غير آبهة بأسماء المتخاذلين، تسقط أسماء وتعلو أسماء فالمولى عز وجل قال: { وإنْ تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم }.

إن الشعوب الإسلامية اليوم تتحرق للخلاص من حكامها وأنظمتها التي سامتها الويلات، وتتحرق للانعتاق من أوضاعها الكارثية التي وصلت إليها، وتتربص بتلك الأنظمة، وتتحرق شوقًا للانقضاض عليها، وتنظر إلى التغيير بعين الترقب والأمل، وترى وحدتها مصدر قوتها، وحين تسقط تلك الأنظمة، فإنها لن تجد من يناضل لإعادتها، وستلتف الأمة لمنع الرجوع إلى الوراء، ومع الأخذ بالاعتبار أن تلك الأنظمة بالغة الهشاشة والاهتراء، وسهلة السقوط، لذلك فإن انتشار الدولة الإسلامية وامتدادها حال قيامها سيعطيها مساحات واسعة، وبعدًا استراتيجيًا هائلًا، فلا تكون وقتها مجرد عاصمة في بلد ما يمكن غزوها، بل تصبح دولة مترامية الأطراف، وحرب مثل هذه الدولة ليست نزهة سريعة، ولا حربًا خاطفة. فالمسلمون لا يتعاطفون الآن مع الأنظمة القائمة في بلادهم، لأنها فُرضت عليهم دون إرادتهم، وهي تناقض عقيدتهم وشريعتهم بالليل والنهار، وفي أدق تفاصيل حياتهم. فبدل أن ترعى شؤونهم تأكلهم، وبدل أن تحافظ عليهم تظلمهم وتذلهم وتكمّ أفواههم...

فخير أمة أخرجت للناس لا تستجدي حقها ولا تناله اختلاسًا؛ و لا ترضى أن تكون في ذيل الأمم، مهيضة الجناح، مستباحة البيضة، وهي تحمل للبشرية خير رسالة تؤهلها للوقوف بكل قوة في وجه هيمنة الحضارة الغربية الفاسدة...

إن الأفكار في أية أمة من الأمم هي أعظم ثروة تنالها الأمة في حياتها إن كانت أمة ناشئة، وأعظم هبة يتسلمها الجيل من سلفه إذا كانت الأمة عريقة في الفكر المستنير. أما الثروة المادية، والاكتشافات العلمية، والمخترعات الصناعية، وما شاكل ذلك فإن مكانها دون الأفكار بكثير، ولا شك بأن الفكر أمضى قوة من السلاح، فالاتحاد السوفياتي في أوج قوته وامتلاكه أسلحة كافية لتدمير الأرض كلها سقط في سويعات بسقوط المنظومة الفكرية التي قام عليها بعد أن وهن إيمان الشعب بها، وإن الرسول صلى الله عليه وسلم أقام الدولة الإسلامية في المدينة قبل أن ينقل إليها التكنولوجيا والأسلحة، أقامها بالفكر، وما هي إلا عشر سنوات حتى هاجمت أعظم إمبراطوريتين في الأرض وقتها.

وقد فشل الغرب الكافر أيما فشل في أن يبدل دين الأمة، أو يهز ثقتها في دينها، أو أن يقدم لها البديل، فالأمة رفضت اختيار العلمانيين في مصر، وتنظر إليهم بأنهم مصدر الفساد في تونس والجزائر وباكستان وبنغلادش، وكل الأنظمة العلمانية في المنطقة تستند لقوة العسكر أو العمالة، ولم تنجح أميركا بتسويقهم إلا من خلال النموذج التركي الذي يحاول لبس عباءة الإسلام، أو هكذا ينظر إليه من يؤيده من المسلمين ظنًا منهم بأنه يتدرج لتطبيق الإسلام، ولكن العلمانية نفسها فشلت أيما فشل، ولا بد للدولة من أساس فكري، وحين فشل الغرب في تثبيت أساس فكري للدول في العالم الإسلامي، فإنه يكون وضع أهم المسامير في نعش مشروعه لتعطيل قيام الدولة الإسلامية القائمة على فكر راسخ لدى الأمة.

إن الذين دخلوا مع المسلمين في صراع دموي على مر العصور، لم يكونوا يدركون مدى ما للعقيدة الإسلامية، أي للفكر، من قوة وتأثير في القوة المادية، ولذلك كانوا يعتمدون على زيادة قوتهم المادية على قوة المسلمين ليهزموهم ، ولكنهم بالرغم من هذه الزيادة في القوة كان المسلمون ينتصرون عليهم رغم ضعف المسلمين وقلة عددهم، ولم تنفع زيادة القوة المادية أصحابها في ميادين الحرب، وظل النصر حليفًا للمسلمين. هكذا كان حال المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهكذا كان حال الروم والفرس مع الصحابة، يقف ثلاثة آلاف من المسلمين أمام مائتي ألف من الروم في مؤتة، وفي اليرموك كان تعداد المسلمين 36 ألفا مقابل 240 ألفا من الروم، بأسلحتهم ودروعهم وعتادهم الحربي الذي فاق كثيرًا ما لدى المسلمين.

كما نبشركم بأن الأمة الإسلامية تمتلك ثروات هائلة ليس بمقدور العالم التخلي عنها، من ذلك مثلًا المخزون الهائل من الطاقة، فما بين قيام الخلافة ومحاولات شنّ حرب ضدها، تكون الخلافة قد قطعت تلك الإمدادات عن العالم كله، فتستفحل الأزمات الاقتصادية، وتتعطل الحياة في الغرب بحيث تتعرض حكوماته لضغوط شعبية هائلة، فتمد دولة الخلافة يدها لإقامة تحالفات استراتيجية مهمة مقابل تلك الطاقة، فتقسم المعسكر المناوئ قسمين وتجعل مهمة القسم المعادي بالغة الصعوبة. وتتعاقد مع علماء وشركات عابرة للقارات على إنشاء صناعات ومراكز أبحاث أو شراء معدات لازمة، وتبدأ رحلة التصنيع الثقيل ونقل التكنولوجيا الى الأمة بإذن الله..

مع شدة المآسي التي تمر بها الأمة.. فإن حزب التحرير مطمئن بنصر الله وبتحقيق وعده سبحانه وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلم ، فهو لا ييأس من رحمة الله ما دام يحسن عمله بإذن ربه، فالحزب يدرك أن وقت عودة الخلافة مسطور في الكتاب، وكلما مضى يوم اقتربنا من ذلك الوقت يوما، وحزب هذا شأنه لا يدخل اليأس إلى قلبه ولا تلين له عزيمة أو تضعف له قناة بإذن العزيز الحكيم، بل إن الشدائد تزيده قوة، فالشدائد محك الرجال وشباب الحزب هم الرجال الرجال الذين يدعون الله سبحانه أن يكونوا ممن قال الله فيهم: [رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ]... إنهم يحملون الدعوة بأيمانهم بفضل من الله، وسترتفع هذه الدعوة بأيديهم إن شاء الله، ومن ثم يتحقق وعد الله سبحانه وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلم في شعبها الثلاث بتوفيق الله وعونه:

- **الأولى**: في إعادة الخلافة على منهاج النبوة بعد هذا الملك الجبري: أخرج الإمام أحمد، والطيالسي في مسنده من حديث حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «... ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»...

- **والثانية**: في اقتلاع دولة يهود من جذورها، أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ...»، وفي لفظ آخر قال ﷺ: «تُقَاتِلُكُمْ يَهُودُ، فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ»

- **والثالثة**: في فتح روما بإذن الله، روى أحمد في مسنده والحاكم وصححه ووافقه الذهبي عن أبي قَبيل، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: فَقَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا، يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ».

وقد فُتحت القسطنطينية، وستُفتح روما إن شاء الله...

قال تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) الآية 55 سورة النور

من نُظُم الحياة في الإسلام

امتلاك الأرض بالتحجير والإحياء

جاء في الصفحة الخامسة والثلاثين بعد المائة من كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني.

يقول رحمه الله: «وهذا التفريق بين الأرض الميتة، وغير الميتة يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم أباح للناس أن يملكوا الأرض الميتة، بالإحياء والتحجير، فأصبحت من المباحات، ولذلك لا تحتاج إلى إذن الإمام بالإحياء أو التحجير، لأن المباحات لا تحتاج إلى إذن الإمام.

أما الأراضي غير الميتة فلا تملك إلا إذا أقطعها الإمام، لأنها ليست من المباحات، وإنما هي مما يضع الإمام يده عليه. وهو ما يسمى بأراضي الدولة. ويدل على ذلك، أن بلالا المزني استقطع رسول الله أرضا، فلم يملكها حتى أقطعه إياها، فلو كانت تملك بالإحياء أو التحجير، لأحاطها بعلامة تدل على تملكه إياها، ولكان ملكها دون أن يطلب إقطاعه إياها.

ومن أحيا أرضا ميتة في أرض العشر ملك رقبتها ومنفعتها، مسلما كان أو كافرا، ويجب على المسلم فيها العشر، زكاة على الزروع والثمار، التي تجب فيها الزكاة، إذا بلغت نصابا، وأما الكافر فيجب عليه الخراج، وليس العشر، لأنه ليس من أهل الزكاة، ولأن الأرض لا يصح أن تخلو من وظيفة: عشر أو خراج.

ومن أحيا أرضا ميتة في أرض الخراج، لم يسبق أن ضرب الخراج عليها، ملك رقبتها ومنفعتها إن كان مسلما، ومنفعتها فقط إن كان كافرا، ويجب على المسلم فيها العشر، ولا خراج عليه. ويجب على الكافر فيها الخراج، كما وضع على أهلها الكفار حين أقروا عليها عند الفتح، مقابل خراج يؤدونه عنها.

ومن أحيا أرضا ميتة في أرض الخراج، سبق أن وضع عليها الخراج قبل أن تتحول إلى أرض ميتة، ملك منفعتها فقط، دون رقبتها، مسلما كان أو كافرا، ووجب عليه فيها الخراج، لأنها منطبق عليها أنها أرض مفتوحة، ضرب عليها الخراج، لذلك يجب أن يبقى الخراج عليها، ملكها مسلم، أو كافر، إلى أبد الدهر.

هذا إذا كان الإحياء للزرع. وأما إذا كان للسكنى، أو لإقامة مصانع، أو مخازن، أو حظائر، فإنه لا عشر فيها ولا خراج، لا فرق في ذلك بين أرض العشر، وأرض الخراج، فإن الصحابة الذين فتحوا العراق ومصر قد اختطوا الكوفة، والبصرة، والفسطاط، ونزلوها أيام عمر بن الخطاب، ونزل معهم غيرهم، ولم يضرب عليهم الخراج، ولم يدفعوا زكاة عنها، لأن الزكاة لا تجب على المساكن والمباني».

ونقول راجين من الله عفوه ومغفرته ورضوانه وجنته: يحضرني في هذا المقام السؤال الآتي: اشترى رجل أرضا من مدة، ثم اكتشف قطعة أرض صغيرة جدا بجوارها ليست ملكا لأحد، لذا يريد ضمها لأرضه فما حكم الإسلام في هذه المسألة؟

للإجابة نقول وبالله التوفيق: إن جواز ضم هذه القطعة من الأرض إلى أرض هذا الرجل ينبني على توصيف هذه الأرض، وهل هي أرض موات تملك بالإحياء؟ أم ليست مواتا، فلا يجوز ضمها والاستيلاء عليها؟

جاء في المغني لابن قدامة ما يأتي: الموات هي الأرض الخراب الدارسة. والأصل في إحياء الأرض ما روى جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحيا أرضا ميتة فهي له». وعامة فقهاء الأمصار على أن الموات يملك بالإحياء وإن اختلفوا في شروطه. ثم قال: مسألة: من أحيا أرضا لم تملك فهي له. وجملته أن الموات قسمان:

القسم الأول: ما لم يجر عليه ملك لأحد، ولم يوجد فيه أثر عمارة، فهذا يملك بالإحياء بغير خلاف بين القائلين بالإحياء.

القسم الثاني: ما جرى عليه ملك مالك وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما له مالك معين، وهو ضربان: أحدهما: ما ملك بشراء أو عطية، فهذا لا يملك بالإحياء بغير خلاف. الثاني: ما ملك بالإحياء ثم ترك حتى دثر وعاد مواتا فهو كالذي قبله سواء وقال مالك: يملك هذا.

النوع الثاني: ما يوجد فيه آثار قديم جاهلي كآثار الروم، ومساكن ثمود ونحوها فهذا يملك بالإحياء.

النوع الثالث: ما جرى عليه الملك في الإسلام لمسلم أو ذمي غير معين، فظاهر الكلام أنها لا تملك بالإحياء وهي إحدى الروايتين عن أحمد، لأن هذه الأرض لها مالك فلم يجز إحياؤها كما لو كان معينا، والرواية الثانية: أنها تملك بالإحياء. وهذا مذهب أبي حنيفة ومالك لعموم الأخبار، ولأنها أرض موات لا حق فيها لقوم بأعيانهم،أشبهت ما لم يجر عليه ملك مالك، ولأنها إن كانت في دار الإسلام فهي كلقطة دار الإسلام. وعليه فهذه القطعة المذكورة من الأرض إن كانت أرضا مواتا لا مالك لها يعرف، فلا مانع من تملكها، على أنه إن ظهر لها مالك بعد ذلك أخذها، والله تعالى أعلى وأعلم.

وتذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا العدد:

1. أباح الرسول صلى الله عليه وسلم للناس أن يملكوا الأرض الميتة، بالإحياء والتحجير.
2. الأرض الميتة لا تحتاج إلى إذن الإمام بالإحياء أو التحجير.
3. الأراضي غير الميتة لا تملك إلا إذا أقطعها الإمام، لأنها مما يضع الإمام يده عليه.
4. من أحيا أرضا ميتة في أرض العشر ملك رقبتها ومنفعتها، مسلما كان أو كافرا.
5. إحياء الأرض وتحجيرها يكون لغرضين أو لهدفين اثنين هما:

أولا: الأحكام الشرعية المتعلقة بإحياء الأرض وتحجيرها لأجل الزراعة:

1. يجب على المسلم في الأرض التي أحياها العشر، زكاة على الزروع والثمار إذا بلغت نصابا.
2. يجب على الكافر في الأرض التي أحياها الخراج وليس العشر، لأنه ليس من أهل الزكاة.
3. لا يصح أن تخلو الأرض من وظيفة: عشر أو خراج.
4. إذا أحيا المسلم أرضا ميتة في أرض الخراج، لم يسبق أن ضرب الخراج عليها، ملك رقبتها ومنفعتها. ويجب عليه فيها العشر، ولا خراج عليه.
5. إذا أحيا كافر أرضا ميتة في أرض الخراج، لم يسبق أن ضرب الخراج عليها، ملك منفعتها فقط. ويجب عليه فيها الخراج كما وضع على أهلها الكفار حين أقروا عليها عند الفتح.
6. من أحيا أرضا ميتة في أرض الخراج، سبق أن وضع عليها الخراج ملك منفعتها فقط، دون رقبتها، مسلما كان أو كافرا، ووجب عليه فيها الخراج.

ثانيا: الحكم الشرعي بإحياء الأرض وتحجيرها للسكنى أو لإقامة مصانع ونحوها:

إن كان الإحياء للسكنى، أو لإقامة مصانع، أو مخازن، أو حظائر، فإنه لا عشر فيها ولا خراج، لا فرق في ذلك بين أرض العشر، وأرض الخراج.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info